

١٠٤

السراج

والعبد

هكذا تكلم علي بابا

نبيل راغب



المسرح العربي (١٠٤)

ديسمبر ١٩٩٦

هكذا تكلم علي بابا

المسرح

سلسلة شهرية

تصدر عن

الهيئة المصرية

العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير

د. نادية البناوى

سكرتير التحرير

جسوده رفيعى

الإخراج الفنى

فيساتين رمضان

الغلاف للفنان : يوسف شاكى

هكذا تكلم علي بابا

نبيل رانجب

اهداءات ٢٠٠١

أ. صلاح راتب

القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٦

الشخصيات

الشباب : هو شاب مثل كل الشباب • لا يهم أن نعرف اسمه • قلق ومتوتر في بحثه عن الحقيقة بأى ثمن •

الأستاذ رعد : مدير ادارة عموم رفع الستار • ضخمة الجثة • عصبى • شاعر بأهميته • مؤمن ايمانا أعمى بالتكنولوجيا التى تعد الموضوع الوحيد الذى يسهب فى الحديث عنه ، ومع ذلك فتفكيره يروقراطى وأفقه ضيق • عمره خمسون عاما •

السيد نجم : رجل أعمال ناجح من الذين كونوا ثروة طائلة فى زمن قياسى • يرى فى المسرح مجرد تسلية ومتعة يجدد بها نشاطه للحصول على المزيد من الثروة • وغالبا ما يتردد عليه مع سكرتيرته الحسناء ثريا • تجاوز الخمسين من عمره •

الأستاذ رشيد الساكت : ناقد مسرحى مخضرم • يرى فى المسرح مجرد نجومية ودعاية وضجة بلا أى مضمون فكرى • عاصر يوسف وهبى والريحانى والكسار وغيرهم • لا يزال تفكيره بنفس السطحية • يعشق مغازلة الفتيات الصغيرات • تجاوز الستين من عمره •

على عليوة : ابن بلد • يفهمها وهى طائفة • لا فرق عنده بين السرقة والتهريب ، بين الانفتاح والاستثمار • مارس كل الحرف وفى السنوات الأخيرة كون ثروة لا يستطيع أن يحصرها برغم أميته • تجاوز الأربعين بقليل •

ناجى ونهلة : طالبان فى المعهد العالى للفنون المسرحية • يريان فى المسرح رسالة مقدسة • تأثران ضد المسرح التجارى والقطاع الخاص الذى أهدر قيمة المسرح فى نظر الجمهور • رافضان لكل النماذج الموجودة معهما فى المسرح وعلى رأسها نجم بك ورشيد الساكت • فى حوالى العشرين من عمريهما •

مدام شويكار : عجوز متصايلة تدعى نسبتها الى الأتراك • تحاول أن تلقى بشباكها حول على عليوة بهدف الزواج منه •

شخصيات أخرى : فرق موسيقية للجاز - كهربائى - بلاسيه - بائع مياه غازية وشيكولاته ، وكومبارس - ساحر يقدم ألعابه - فريق باليه راقص - خبراء أجانب فى رفع الستار •

المنظر

المنظر لا يتغير في الفصلين • الأحداث تدور في قاعة المسرح أكثر من دورانها على منصته المخفية خلف الستار المغلق • الكواليس في هذه المسرحية تقع بين المنصة وبين البناوير على اليسار واليمين • في البنوار الأول على اليمين يجلس نجم بك وسكرتيته الحسناء ثريا • وفي الثاني رشيد الساكت وناجي ونهلة • أما البنوار الأول على اليسار فيجلس فيه على عليوة ومدام شويكار •

المساحة بين المنصة والصف الأول في القاعة فسيحة بحيث تسمح لتقديم عروض سحرية واستعراضات راقصة يمكن أن تنتقل بينها وبين المساحة الخالية من المنصة أمام الستار صعودا وهبوطا •

على يمين هذه المساحة أمام البنوار تعسكر فرقة الجاز المكونة من أربعة عازفين على أكثر تقدير بمن فيهم المايسترو •

فى الصف الأول ىجلس شاب غاهض ىتحرك فى عصبية ، والى
جواره رجل عجوز ىغط فى نومه وشخيره بمجرد جلوسه .

ولابد أن ىتحلى الممثلون بسرعة البديهة واليقظة الكاملة حتى
يمكنهم توظيف احتكاكهم بالجمهور سواء على مستوى الحوار
أو الحركة اذ أن صالة المسرح هى الأرض التى ستدور عليها
معظم الأحداث والمواقف التى لن تنتقل الى داخل المنصة الا بعد
بداية الفصل الثانى ، ومع ذلك فالعلاقة عضوية بين الصالة
والمنصة من بداية العرض حتى نهايته .

الفصل الأول

الستار مغلق • فرقة الجاز تعزف قطعة موسيقية مثيرة
للأعصاب بصوت يدوي في الأذان • يدخل البلاسيه من الكواليس
اليمن وهو يسند الرجل العجوز ذا الطربوش ثم يجلسه بمنتهى
الرفق في منتصف الصف الأول • يظل العجوز يبحث في جيوبه كلها
في حين يقف البلاسيه في انتظار البقشيش ، وعندما يطول انتظاره
يتحرك خطوتين الى الخلف •

العجوز : استنى يا بنى .. مش عارف هم راحوا فين ؟ !
البلاسيه : (بأدب شديد) معلىش يافندم .. كفاية تشريف
سيادتك !

(يظل العجوز يبحث دون جدوى فيتراجع البلاسيه
حتى يخرج من الكواليس اليمن • يظل العجوز
يدقق النظر بحثا عنه وعندما لا يجده ينام في مقعده
ويعلو شخيره)

(يعود البلاسيه ومعه شاب طويل ، نحيل ، غامض ، يجلس على مقعده بمجرد أن يشير البلاسيه اليه ، ولا ينظر في أى اتجاه . فيفقد البلاسيه الأمل في البقشيش ويتراجع ليختفى في الكواليس اليمين)

(يفتح باب البنوار الثاني على اليمين ويدخل ناجى ونهلة ويجلسان)

ناجى : أنا مش عارف انتى ليه مصره يا نهلة اننا نشوف المسرحية الهايفة دى .. انتى عارفة أنا ضد المسرح التجارى اللى ما يهموش غير المكسب .. (بسخرية) هكذا تكلم على بابا !! حايتركلم حايقول ايه يعنى؟؟ شوية كلام فارغ وتخاريف .

نهلة : احنا بحكم اننا طلبة فى بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية .. لازم نطلع على كل اللى بيدور فى الحركة المسرحية .

ناجى : ده اذا كان فيه حركة مسرحية أصلا !!

نهلة : آمال احنا دخلنا المعهد ليه ؟ !

ناجى : عشان نعمل الحركة دى !! مش نتفرج على الهلس!!

نهلة : لازم نشوف الهلس عشان ما نعملوش .

(فى نفس الأثناء يدخل نجم بك وسكرتيرته الحسناء ثريا ليجلسا فى البنوار الأول على اليمين حيث يقف خلفهما البلاسيه . يمد نجم بك يده فى يد البلاسيه)

نجم : (بصوت عال) خد ده علشانك .. أنا أعرف أقدر
كويس الناس اللي بيخدموني .. ولا ايه يا ثريا ؟ !

ثريا : ودى عاوزة كلام .. خيك مغرق الجميع من راسهم
لرجلينهم .

(البلاسيه يرفع يده بالتحية وينصرف)

نجم : لو كسبنا الصفقة بتاعة الليلة دى يا ثريا ..
حا أحلى بق كل اللي فى المسرح .

ثريا : (تضحك بدلال متسائلة) وبقي أنا ما يستاهلش
الحلاوة ؟ !

نجم : ده انتى الحلاوة نفسها .. من نهار ما اشتغلتي
سكرتيرتى والحلاوة كلها نازلة ترف على لحد
ما بقيت ملزق !

ثريا : (بنفس الضحكة ذات الدلال) حلاوتك يا نجم بك !
(فى البنوار الثانى الملاصق للأول)

ناجى : (لثملة) سامعة ؟ !

ثملة : وماله .. كلها خبرة مسرحية ؟ !

(يفتح باب البنوار الثانى ويدخل رشيد الساكت
ليجلس تقريبا بينهما ، وينظر اليهما بتكبر لكن ناجى
يفاجئته)

ناجى : الأستاذ رشيد الساكت المحرر الفنى ؟ !

رشيد : الناقد الفنى من فضلك !

نهلة : أهلا وسهلا .. دى فرصة سعيدة جدا .. أنا نهلة
عبد الكريم (ثم تشير لناجى) وناجى أحمد ..
زملاء فى بكالوريوس معهد الفنون المسرحية .

رشيد : (شاعرا بمنتهى الأهمية) أهلا وسهلا .. طبعاً
بتقروا مقالاتى الولعة فى المسرح والسينما والتليفزيون
والرقص والغناء والتمثيل والاستعراض وخلافه ..
حكم أنا ما باعتقش .. أربعين سنة نقد فنى .

نهلة : طبعاً .. طبعاً .. ربنا يدك طولة العمر !

(فى تلك الأثناء يدخل على عليوة فى البنوار الأول
على اليسار وقبل أن يجلس يمنح البلاسيه بقشيشا
ويسأله)

على : المسرحية فيها رقص ؟

البلاسيه : (بأدب) والله ما أعرفش يافندم !! حرام أكذب
واقولك فيها رقص ويطلع مافيهاش .. ولا أقولك
مافيهاش ويطلع فيها .. تبقى حاجة بايخة !!

على : تبقى بتشتغل فى المرسح وماتعرفش اللى بيجرى
فيه ؟ !

البلاسيه : أصل الليلة دى .. هى ليلة الافتتاح يا به !

على : تعرف اذا ماطلعش فيها رقص .. حا أطربق المرسح
على دماغات صحابه .. مش يبقى دافعين فى الكسكرة
ميت أهيف ولا نكحلش عينينا برقاصة !!

البلاسيه : (وهو ينسحب فى أدب) ان شاء الله كل خير يا سيد !
مافيش حاجة تغلى عليك .

(ينهض الشاب الصامت القلق الغامض الجالس في
الصف الأول ويظل يذرع المساحة بين الصف الأول
والمنصة جيئة وذهابا ، ولا يلتفت حتى للفرقة
الموسيقية التي تملأ المنصة ضجيجا بين الحين
والآخر)

(يفتح البنوار الأول على اليسار وتدخل مدام
شويكار التي يصعق على عليوة لزيبتها المتبرجة التي
تحاول بها اخفاء حقيقة سنّها • تنظر الى الملابس
البلدية التي يرتديها على فتظهر بعض التأفف ومع
ذلك تجلس)

شويكار : بون سوار •

علي : (يفسح مقعده بعيدا عن مقعدها) مساء الخير
(ينظر تجاه الباب) آمال فين البيه ؟ ! أنا خايف
حد ييجي ياخذ المطرحين دول ؟ !

شويكار : (بمنتهى الأرستقراطية) بيه مين يا انت ؟ !

علي : (محتجا) قصدي السيد جوزك !

شويكار : أنا من غير جوز ! (مستدركة) ثم ليه الأسئلة
الخصوصي دي ؟ ! حاجة غريبة يا اخي !

علي : ياست دي ماكانتش كلمة •• خلاص •• اتكتمنا
(يضع يده على فمه)

شويكار : أنا مش باقولك ماتتكلمش •• لا •• اتكلم •• بس
بلاش المسائل الخصوصي بتاعتى •• أحسن أنا
باتكسف خالص •• صحيح أنا مش صغيرة وعارفة
الدنيا كويس •• لكن مش كبيرة كمان •• وعشان

كده كل واحد يحاول يتكلم معايا فى المسائل
الخصوصى بتاعتى .. أغرق على طول فى شبر ميه ..
اظن انت فاهمنى كويس !!

على : والله ما أنا فاهم حاجة خالص !

شويكار : أمال فىن المدام بتاعتك ؟ !

على : المدام ؟ (ضاحكا بصوت عال) احنا ما عندناش
مدامات .. احنا عندنا حريمات .. والحريمات
مش ممكن يعتبروا المرسح !

شويكار : عندك كام م الحريمات ؟

على : ثلاثة يسدوا عين الشمس !

شويكار : ياي .. سوقاج !!

على : ماله السوفاش .. مافيش أجمل من النوم عليه وهو
دافى فوق الفرن فى الشتاء !!

شويكار : ياي .. انت بتتكلم على ايه ؟ !

على : عندك حق .. دلوقت التلات بيوت تبعنا كلها تكييف
وتلاجات وفيديو كاساتا والذى منه ..

شويكار : ياي .. مش معقول .. اسمه الفيديو بال V
يا انت .. وكاسيت مش كاساتا يا انت ..
بالمناسبة انت اسمك ايه ؟ !

على : محسوبك على عليوة .. وشهرتى فى الحقة
على بابا !!

شويكار : ياي .. تجنن .. مش ممكن .. زى على بابا بتاع
المغارة ؟ !

على : عشان اصحابى لما لقونى اتغنيت وربنا فتح علينا
فى اربع خمس سنين .. قالوا انا لقيت مغارة
على بابا !!

شويكار : (بخيث) وصحيح انت لقيت المغارة ؟

على : مغارة ايه ياست ؟ ! فى الزمن ده المغارات بقت
مخبأ لتجار المخدرات .. لكن احنا فشر .. احنا
بنكسب من عرق جبيننا .. بس المهم تفتيح المخ .

شويكار : وازاي بتفتح مخك يا على بابا ؟ !

على : افهمها وهى طيارة ؟ ! وانط ع الفالحة .. أبص
الافى الأرنب بقى اتنين من غير ما أدري .. يعنى
بصراحة كده دلوقت أنا ما أعرفش عندي كام
أرنب !!

شويكار : آه فهمت .. انت بيع أرانب !

على : أرانب ايه ياست ؟ ! الأرنب يعنى مليون !

شويكار : مليون ايه ؟ !

على : مليون جنيه !! حايكون مليون ايه يعنى ؟ !

شويكار : (تدق على صدرها فى شهقة) ده على كده ..
على بابا الحقيقى يبقى شحات بقى ؟ !

على : فى عين العدو ! وعشان كده أنا جيت المرسح ده

عشان أشوف على بابا جايقول ايه ؟ ! حايتركلم صح
ولا غلط ؟ !

شويكار : ده أنا قاعدة بقى مع بطل المسرحية وأنا مش دريانة
(تضحك) .

(يمر بائع المرطبات والحلوى فيسأله على)

على : عندك كازوزة فى صفايح ؟ !

البائع : عندى فى أزابز ! لكن الصفايح ليها تمن تانى عشان
حاجيبها لك مخصوص ؟ !

على : ولا يهملك .. هات اتنين .. وماتنساش تجيب
العرق اللى بتسحب منه الميه !

البائع : عرق ايه يا سيد ؟ !

شويكار : (للبائع) قصده تجيب الشاليمان ! الشفاطة
يعنى ؟ !

البائع : آه فهمت .. (يسير مناديا على بضاعته ثم يقف
أمام بنوار نجم بك الذى يطل عليه ويسأله)

نجم : عندك شيكولاته سويسرى ؟ !

البائع : كله مستورد يا سعادة البيه .

نجم : هات أكبر اتنين باكو عندك ؟

(يخرج بائع الكازوزة باكوين كبيرين . فيمد نجم
يده بورقة كبيرة يأخذها البائع الذى يبحث فى جيبه
عن الباقي لكن نجما يقول) :

نجم : خللى الباقي علشانك •

البائع : شكرا يا بيه • (يتحرك الى البثوار الثانى ليقف امامه لكن نهلة وناجى ورشيد يتجاهلونه تماما فيمضى حتى يختفى)

(فرقة الجاز تتوقف عن العزف عندما يسمع الجمهور الذى ملأ المسرح صوتا مهيبا جهوريا يدوى فى كل أرجاء المسرح دون معرفة مصدر معين له)

الصوت : سيداتى •• سادتى •• انظروا أمامكم الى الستار الفاخر الذى سيفتح بعد لحظات لتروا العجب العجائب •• ولتسمعوا ما سيقوله على بابا •• انه صندوق الدنيا الجديدة الذى سيقدم لكم السحر على جناحين يطيران بكم الى مغارة الأحلام حيث الجواهر والعطور المستوردة من عاصمة الأناقة باريس •• انه بساط الريح الذى سيحملكم فوق عواصم العالم المتحضر لتروا كيف استطعنا أن نقلد هذه العواصم ونعيش على مستواها (الجمهور ينظر فى أرجاء المسرح بحثا عن مصدر الصوت لكن بلا جدوى) لا تحاولوا أن تعرفوا مصدر الصوت •• يكفى الامتلاء به واستيعابه •• رأيتم كيف أشعر بكل سكناتكم وحركاتكم ؟ ! سمعت مثلا منذ لحظات أحدكم يقول ان مسرحية الليلة مسرحية هائلة •• وان مسرحنا أحال المسرح الى مجرد تجارة رخيصة (ناجى يتجول بنظره ورقبته فى أرجاء المسرح لكنه لا يكتشف مصدر الصوت) لن أذكر اسمه حتى

لا أخرجهُ .. فأنا مؤمن تماما بالحريات الشخصية
وحقوق الانسان .. خاصة حق كل انسان في
ابداء رأيه .. لكن ردنا سيكون عمليا عليه ..
انه مسرحية الليلة .. « هكذا تكلم على
بابا » التي ستثبت للجميع أن مسرحنا مسرح جاد
وطليعى بمعنى الكلمة .. بل وأكثر جدية وطلاعية
من المسارح التي تدعى ذلك .. لقد استوحى
المؤلف العنوان من كتاب الفيلسوف الألماني
نيتشه « هكذا تكلم زرادشت » وهو نفس العنوان
الذى استوحاه الموسيقار النمساوى ريتشارد
شتراوس في قصيده السيمفونى الشهير .. ولكن
مع اسقاطات من تراثنا الشرقى الصميم ممثلة في
شخصية على بابا القريبة الى قلوبنا جميعا ..
انها مسرحية لم ولن ترى عين مثلها من قبل .. كل
شئ فيها جديد أو مستورد .. حتى المؤلف والمخرج
الذين رفضا ذكر اسميهما وجنسيتهما حتى
لا ينصرف اهتمام الجمهور اليهما بدلا من تركيزه
على المسرحية .. وهذا منتهى الموضوعية ..
وبمجرد فتح الستار في هذه الليلة العجيبة سنرى
أروع مما رآه على بابا عندما انفتح له باب المغارة
ووجد الذهب والفضة والزمرد والماس والياقوت
والمرجان (الصدى يردد صوته عندما يذكر
المجوهرات والمعادن الثمينة) دد دد ذهب .. ف ف ف
فضة .. ز ز ز زمرد .. ما ما ماس .. يا يا يا
ياقوت .. مر مر مرجان .. لكن الستار لن يفتح

هذه المرة بتعويذة سحرية .. بل سيفتح بمعجزة
الكثرونية .. فنحن في قمة عصر التكنولوجيا ..
فقد استوردنا كومبيوتر .. أى عقلا أو حاسبا
الكثرونيا لبرمجة فتح الستار وغلقه الكثرونيا ..
وقد أرسلنا الأستاذ رعد فى بعثة على نفقتنا الخاصة
للتدريب على هذا الكومبيوتر ونقل التكنولوجيا
الحديثة الى المسرح المصرى .. ولتربية جيل جديد
على رفع الستار واسداله الكثرونيا .. ومن
المعروف أن الأستاذ رعد أمضى عمره فى عدة مسارح
أخرى يفتح الستار ويغلقه بحبال أصابته بكالو فى
أصابعه عالجناه منه بصعوبة .. وكان يحصل على
مرتب يقل عن خمس ما يتلقاه الآن فى مسرحنا
الالكثرونى برغم أنه أقدم وأبرع من فتح الستار
وأغلقه ! لقد اكتشفناه كما اكتشفنا كل النجوم
والوجوه الجديدة التى ستستمتعون برؤيتها الليلة
لأول مرة فى هذه المسرحية الجريئة التى ستعزى
كل شيء .. كل شيء بدون استثناء .. فمسرحنا
هو مسرح الاكتشاف والتعزية .. هو قاعدة انطلاق
الطاقات الفردية .. ومن يرى الأستاذ رعد الآن
يرى فيه انسانا جديدا يعيش على مستوى العصر
وان كان لم يتخلص من بعض رواسبه البيروقراطية
مثل اصراره على توصيف وظيفته باسم : مدير
عموم ادارة رفع الستار واسداله .. وان كان
المستشار القانونى للمسرح أفتى بأن الوظيفة هى
مدير عام ادارة فتح الستار وغلقه .. ولا وقت لدينا

الآن في تقديم تفسيره للفرق الجوهرى بين عموم
وعام .. وبين الاسدال والغلق .. فهى قضية ادارية
وقانونية يطول شرحها .. لن أطيل عليكم أكثر
من هذا .. فأنا أعرف مدى شوقكم لمشاهدة
المسرحية .. لكننى فى اللحظات الأخيرة قبل رفع
الستار أحب أن أنوه بالدور الرائع الذى لعبته
الرقابة فى اخراج هذا العرض الى حيز الوجود ..
كان صدرها رحبا للغاية .. لم تحذف كلمة
واحدة أو حركة واحدة برغم الكلمات الجريئة
والحركات العارية التى يحتوى عليها العرض ..
كانت الرقابة قمة فى الوعي عندما كتبت فى تقريرها
أنها كلمات وحركات لها وظيفة درامية فى النص
وليسست مدسوسة لمجرد الاثارة .. برغم أن الاثارة
الدرامية على أشدها من أول لحظة لآخر لحظة ..
ولذلك أنصح ضعاف القلوب والأعصاب بالتماسك
خوفا على حياتهم من الانبهار الشديد الذى يمكن
أن يصل الى درجة لحس العقول !! ستنسسون
أنفسكم تماما مع الأحداث اللاهثة والفائنات
الساحرات .. ستجدون المشاعر تتدفق داخلكم
كنافورة ساخنة فوارة .. مشاعر لم تحسوها من
قبل ولن تحسوها من بعد .. لكن أرجوكم لا تنسوا
أنفسكم بهذه البساطة .. فنحن نحتاج الى وعيكم
ويقظتكم لأنكم جزء من العرض دون أن تدروا ..
وبدونكم لن تقوم له قائمة .. لقد نجحنا أخيرا
فى تحقيق ما عجزت عنه كل مسارح العالم ابتداء

من عصر أرسطو الى عصر عادل امام .. فأنتم لستم
ضيوفاً بل أصحاب بيت .. وأنا متأكد من عودتكم
لمشاهدة المسرحية أكثر من عشر مرات على الأقل ..
فنحن خبراء التوابل المثيرة التي تحيل الليل الى
نهار والنهار الى ليل بحيث لا تعرفون رؤوسكم
من أرجلكم .. والألف من كوز الدرة .. والآن
أترككم لعالم السحر والجمال والأنوثة والاثارة ..

(تعود فرقة الجاز الى عزف افتتاحية
شبيهة بتلك التي كانت تعزفها من قبل على فترات
متقطعة وإن كانت بايقاع أسرع مع الأضواء التي
تسطع وتختفي بكل الألوان الممكنة .. ثم يسود
الظلام تماماً ومعه الصمت المطبق ثم تسلط الأضواء
على الستار الأحمر وتسمع الدقات التقليدية بطريقة
تصم الأذان ، ثم تعود الفرقة الموسيقية الى العزف
وتحدث اهتزازات شديدة للستار لكنه لا يفتح .
وتستمر الموسيقى مع الاهتزازات التي تتزايد وعندما
تتوقف تصمت الموسيقى)

عسلى : (بصوت عال) ايه ؟ ! مش عارفين يفتحوا حنة
ستارة ؟ !

الجمهور : (كأن على رأسه الطير) ش .. ش .. س ..
ش .. بلاش كلام !!

عسلى : (بسام ودهشة) خلاص .. دهدي .. آدى احنا
اتكتمنا !

(تطفأ الأنوار كلها ثم تضاء مسطرة مرة أخرى على
الستار .. وتعود الموسيقى بايقاع أسرع لكن الستار

يصاب بنفس الاهتزازات التي تتحول الى تشنجات
راقصة على ايقاعات الموسيقى لكنه لا يفتح .
تصمت الموسيقى وتضاء الأنوار كلها مرة أخرى)

علي : يطولك يا كل روح !! حنة قماشة مش عارفين
يفتحوها !

رشييد : (بصوت عال موجه لبنوار على المواجه) بلاش
تعليقات يا سيد .. دي حاجات طليعية مش سهل
انك تفهمها !

علي : اذا كنت انت فاهم .. نورنا يابيه ؟ ! منك
نستفيد !!

شويكار : وانت قلقان ليه يا علوة ؟ ! ما احنا قاعدين
مستريحين !!

علي : خلاص نطلب حاجة نشربها ولا ناكلها .. بدل
ما احنا قاعدين زى قرد قطع !

شويكار : اللي تشوفه يا علوة .

علي : ايه حكاية علوة دي ؟ ! أنا اسمي يا علي يا عليوة !!
لكن علوة دي ما بيقلهاش غير الحريمات .. ومش في
كل وقت عدم المؤاخدة !!

شويكار : خلاص .. آسفة يا علي بك !

علي : حلوة علي بك دي .. طالعة من بقك زى السكر
(يطل من البنوار يمنة ويسرة) فين الجدع بتاع
الكازوزة والشيكولاته والذي منه .

شسويكار : انت مستعجل على ايه ؟ على مهلك .. الليل طويل .. ماورانا ش حاجة .

(في البنوار الثاني على اليمين يقول رشيد لكل من ناجى ونهلة)

رشيد : حكاية الستارة دي أوحى لى بعنوان يجنن للمقالة اللي حا اكتبها بكره عن المسرحية !

نهلة : (بشوق) أقدر أعرف العنوان يا أستاذ رشيد !

رشيد : (متغزلا فيها) تعرفى يا آنسة نهلة ان عنيكى بتفكرنى ببنت جريكية عرفتھا أيام الشقاوة والصرمحة ؟ !

ناجى : (متدخلًا فى حسم) ايه عنوان مقالتك اللي يجنن يا أستاذ رشيد ؟ !

رشيد : الستار الحديدى !!

ناجى : بس الستار الحديدى ده معنى سياسى ومالوش اى علاقة بالمسرحية اللي حضرتك لسه ماشفتهاش وماتعرفش اى حاجة عن مضمونها !!

رشيد : (بعصية وسخرية) يا بنى اذا كنت حاتبدأ حياتك بالشكل ده يبقى توقع الفشل الذريع .. حكم جيلكم مايعرفش غير الفتاوى والمقاوحة وبس .. لكن يعمل حاجة مفيدة .. لآ .. كفا الله الشر .. انا مثلا بدأت حياتى بكل تواضع .. كنت با الملح مكتب سكرتير التحرير يوميا .. وبعدين اترقيت فبقيت الملح مكتب مدير التحرير .. وبعدها

مكتب رئيس التحرير .. لحد ما بقيت رشيد
الساكت اللي اسمه على كل لسان .

نجاجي : أنا ماليش دعوة بتاريخ حياة سيادتك .. أنا كنت
بناقشك في معنى الستار الحديدي !!

نهيمة : (متدخلة لتغيير دفة الحوار) واشمعني بالذات
اخترت عنوان « الستار الحديدي » ؟! عشان
مش عاوز يتفتح ؟ !

رشيد : (في سعادة غامرة) الله ينور عليكى .. اتنبألك
بمستقبل عريض في عالم الصحافة الفنية .. كفاية
عنيكى العسلى اللي تجنن دى !

نجاجي : يا أستاذ رشيد .. سيبك من عينيها العسلى ..
وقوللى يعنى ايه « الستار الحديدي » .. خصوصا
انه كان على أيامك انت ؟ !

رشيد : أوعى تفتكر انى عجوز عشان باقولك يابنى .. أنا
باقولك « يابنى » بس عشان أكيد الفرق في الخبرة
الصحفية بينى وبينك .. لكن ما يصحش تقوللى
أنا كنت على أيام الستار الحديدي !

نجاجي : ليه حضرتك ما كنتش لسه اتولدت سنة ١٩٤٦ ؟ !

رشيد : (يجمع محرجا في تساؤل) آه .. انت قصدك
المعنى السياسى للستار الحديدي ؟ !

نجاجي : هو مالوش غير معنى سياسى واحد !

رشيد : لما تتوغل في النقد الصحفى .. حاتعرف انه في
امكانك تحويل أى معنى لصالحك !

نـاجـي : لكن ايه معنى الستار الحديدى ؟ !

رشييد : (بسخرية) منك نستفيد يا عبقرى !!

نـاجـي : الستار الحديدى ده تعبير استخدمه رجال السياسة وأجهزة الدعاية فى الغرب للدلالة على الحد الذى يفصل الدول الشيوعية عن دول أوروبا الغربية .. وشاع استعماله بمعنى الحاجز الأيديولوجى الفاصل بين الدول الشيوعية وغير الشيوعية .. وخصوصا خلال فترة الحرب الباردة .. واستخدمه ونستون تشرشل للمرة الأولى فى مارس ١٩٤٦ لما كان بيتكلم عن الحاجز أو الفاصل ده .

رشييد : (يصمت للحظات ونهلة تتأمله) آه .. فهمت ..

نـاجـي : الحمد لله .

رشييد : (بسخرية) لا .. مش ده قصدى يا أستاذ ناجى !

نـاجـي : أmaal فهمت ايه سيادتك ؟

رشييد : فهمت انت ليه عمال تلف وتدور م الصبح حوالين الستار الحديدى .. أنا فى الأول شكيت فى اتجاهاتك وميولك السياسية .. لكن كلامك المفضوح ده عن الستار الحديدى كشف نواياك الحقيقية !!

نـاجـي : نوايا ايه وبإلح ايه يا أستاذ !! ده الكلام اللى أنا قلته كله أحداث وحقائق تاريخية .. ومألوش دعوة بالنوايا أو الآراء . !

رشييد : (مقاطعا) أرجوك يا بنى .. سيبنى أكمل كلامى

عشان مصلحتك .. اوعى تصدق كلام المثقفين ..
دول ناس مايجيش من وراهم غير وجع الدماغ ..
دول يودوك فى داهية وهم قاعدين يتفرجوا
عليك !!

نجاجى : يا استاذ رشيد .. المثقفين دول هم الخميرة الصالحة
لانفتاح ونمو أى مجتمع !

وشسيد : انت اكيد واحد منهم !

نجاجى : وانا يشرفنى انى اكون واحد منهم !

وشسيد : ذنبك على جنبك .. انت اللي حاتتعب .

نهيلة : ناجى مايقصدهش يا استاذ رشيد .. هى دى طريقته
فى المناقشة .. لكن قلبه ابيض !

وشسيد : (مغازلا) ده انتى اللي قلبك ابيض .. وعنيكى
عسلى .. ومستقبلك باهر ان شاء الله .

(ينهض الشاب الغامض القلق العصبى ذهابا وايابا
فى المكان الواسع بين المنصة والصف الاول فى حين
لا يزال العجوز ينط فى نومه وشخيره . ثريا
سكرتيرة نجم بك تشير الى الشاب وتقول لنجم)

ثرىا : الشاب ده ماهمدش من ساعة ماجه .. ولافتح بقه
بكلمة يمين ولا شمال !! ولا حتى بص لحد !

نجم : خلىنا فى حالنا يا ثريا .. الدنيا علمتنى ان الواحد
ياخد باله من نفسه وبس .. لأنه لو خد باله من
أى حد تانى حايضيع تفكيره ووقته وجهده فى غير
المفيد !

ثريا : ده أنا بس بتسلى .. عبال ما يصلحوا الستارة
اللى محتاسين فيها دى !

نجيم : وافرضى ما اتفتحش .. برضه مش مهم .. انتى
فاكرة أنا باكل م الكلام اللى قاله الجدع ده فى
الميكروفون .. ده جاى يبيع الميه فى حارة السقاين ..
وعند مين ؟ ! عند جدع سقا فى الحارة كلها !!

ثريا : بس .. احسن ده بيسمع دبة النملة فى المسرح !

نجيم : انتى بتاكل م الكلام ده (ينظر الى ساعته ثم يقدم
مفاتيح سيارته لثريا) وحياتك يا ثريا .. روحى
اضربى تليفون م العربية عشان نطمئن على اخبار
العملية .. عشان أنا عاوز نهد الفيلا بكرة .. وفى
اسبوع واحد بس تكون رمينا أساسات البرج ..
وماتخلش درش يدق قوى فى الفلوس .. مليون
ناقص .. مليون زيادة ماتفرقش .

ثريا : حيلك .. حيلك يا باشا .. ده عشان السكان
يسيبوا الفيلا .. دى عاوزة اسبوع لوحده .

نجيم : آمال احنا فين ؟ ! عربياتى وترلاتى كلها جاهزة ..
حا انقلهم كلهم فى شقق آخر برج بنيناه ..
حا يبصوا ع النيل .. وفى جيبيهم خلو الرجل اللى
يعيشهم ملوك طول عمرهم .. فيه الذ وامتع من
كده ؟ ! ده ولا فى الأحلام !

ثريا : ربنا يخليك لكل اولاد الحلال الطيبين !! (تنهض)
عن أذنك أروح أضرب تليفون م الشبح !!

نجم : بلاش حكاية الشبح دى ! مش عاوزين العينين تفتح
علينا .. كفايانا قر !!

ثريا : الحسد برة وبعيد !! عن اذنك (تخرج من باب
البنوار)

(فى البنوار الأول على اليسار ينهض على ويطل على
الصالة أمامه)

على : ايه حكاية الستارة بالظبط ؟ ! احنا بقى مش داقين
عصافير !! ولا دافعين ميت أهيف فى الكسكرة
عشان نقعد ونحط ايدينا على خدنا .. ده
ولا معزى .. اللى يسمع كلام الراجل الأليط فى
الميكروفون يقول ده احنا حانشوف العجب ..
وبعدين حته ستارة مش عارفين يفتحوها .. والنبي
أقوم أمزعا ضبة ومفتاح !!

شويكار : انت زهقت من قعدتى يا على بك ؟ !

على : بصراحة بقى أنا جاي اتفرج ع الرقص وأسمع
المغنى .. مش عدم المؤاخذة أقعد مع حضرتك ..
أنا جاي عشان آخذ بحقى حلف (بصوت أعلى)
مش كده وللا ايه ؟ !

(أصوات همهمة تعلو رويدا من الصالة تحمل
أصواتا متداخلة)

أصوات : بقالنا ساعة !! ايه الحكاية ؟ ! هو احنا جايين
نتفرج ع الستارة ولا ايه ؟ ! يا تفتحوا الستارة
يا ترجعونا فلوسنا !! باين عليها ليلة مش فايتة
... الخ .

(ينهض الشاب الغامض القلق وينظر لأول مرة الى
الجمهور في سعادة واضحة ثم يخاطبه)

الشباب : برافو .. على الأقل عشان يحسوا بوجودكم ..
حاتفضلوا طيشة لحد امتي ؟ !

على : (بصوت عال) يمكن فاكرنا طراير في مولد صاحبه
غايب ؟ ! ده احنا ولاد سوق ناكلها والعة !!

(تتصاعد هممة الجمهور فتبدأ الفرقة الموسيقية
في عزف نفس المقطوعة في محاولة للتغطية على ضجيج
الجمهور لكن الفرقة تفشل في حين ينهض الشاب
الغامض مرة أخرى ويذهب الى المايسترو)

الشباب : الدوشة اللي عاملها الجمهور أحسن وأجمل
م الدوشة اللي انت عاملها .. على الأقل دوشة
الجمهور ليها معنى !!

(المايسترو لا يلتفت الى الشاب ، لكن الشاب
يمسك يده الحاملة للعصا فتصمت الموسيقى تماما)

الشباب : خد نفسك شوية لحد ما نشوف الليلة دي حاتنتهى
على ايه ؟ على الأقل تبطل عزف المقطوعة اللي انتم
مش عارفين غيرها دي !! الناس طهقت !

المايسترو : أرجوك .. العقد بتاعى مع المسرح بينص على عزف
المقطوعة دي لحد نهاية العرض !

الشباب : دي شربة بقى ؟ !

المايسترو : الكلام ده مع المسئولين عن المسرح .. أما أنا
فعيد المأمور !

(تتصاعد هممة الجمهور التي تتحول الى
هتاف)

أصوات : مش عاوزين نسمع !! مش عاوزين نسمع !! مش
عاوزين نسمع !!

(صوت خرخشة عالية في الميكروفون ثم نسمع
الصوت مرة أخرى)

الصوت : هدوء من فضلكم .. نأسف لهذا العطل الفني
ونستأنف افتتاح الستار !

الشباب : (ناظرا في وقفته الى جدران المسرح وسقفه)
أوعى تستخف بعقلنا .. لأن حسابك حايكون عسير
معانا !

على : (من البنوار للشباب) ريح روحك يا أفندى .. انت
بتكلم خيال !

الشباب : وبرضه بيخيل عليك الكلام ده يا معلم .. مصيرى
حا أعرف هو فين ؟ ! عشان أعرف له شغله !!

عسلى : بس احنا جايين عشان نفرش ونهيص .. ونتمتع
مش عشان نتخايق ونعكر دمننا !!

الشباب : محدش قالك عكر دمك ! (يجلس الشاب متشجعا)
(دقائق المسرح التقليدية)

على : خلاص .. اهدى بقى يافندم .. آهى الستارة
حاتنفتح خلاص !

(تطفأ الأنوار ما عدا تلك السلطة على الستار
وتعود الفرقة الموسيقية الى عزف نفس المقطوعة

ولكن بايقاع سريع للغاية ، لكن الستار يصاب بنفس
التقلصات والهزات العصبية دون أن يفتح ! تضاء
الأنوار كلها مرة أخرى وتتوقف الموسيقى ، ثم تركز
الأنوار على مربع في أرضية المسرح أمام الستار
يصعد منه تدريجيا الأستاذ رعد مدير عموم ادارة
فتح الستار ثم يقف على حافة المنصة بجثته الضخمة
وبشرته البيضاء المشربة بالحمرة ، وحلته ذات
الطراز المملوكى المرصع صدرها بما يشبه الجواهر،
وطربوشه التركى الطويل وشاربه الذى يمكن أن
يحمل على طرفيه صقرين)

رعد : (بصوت غاية فى التأثر) يشرفنى أن أقدم نفسى
لسيادتكم .. فأنا من الجنود المجهولين العاملين خلف
الستار وبين الكواليس .. وان كان الصوت العالى
قد تفضل وتكلم عن اسمى وتاريخ حياتى التى
امضيتها بين الحبال والستائر حتى اصبت بالكالو
الذى لم ينقذنى منه سوى دخولنا فى عصر
الالكترونات والتكنولوجيا .. (ينتقل الى اللهجة
العامية الهابطة التى تنم عن شخصيته الحقيقية)
محسوبكم رعد .. مدير عموم ادارة رفع الستار ..
وانا فى الحقيقة راجل صريح ومؤمن تماما بالانفتاح
نفس ايمانى بالتكنولوجيا .. وعشان كده اللحظة
اللى بنمر بيها كلنا دلوقت فى المسرح لحظة
صعبة وعصبية ونتمنى من الله ولا يكثر على الله انها
تمر على خير .. عشان دى اول مرة يتعطل فيها
الكومبيوتر اللى بيرفع الستارة .. مع اننا جربناه

من نهار ما ركبناه ييجى مليون مرة .. كنا ندوس
ع الزر .. ونسيب الكمبيوتر يفتح ويقفل الستارة
ليل نهار بطول يومين ثلاثة من غير ما يبطل ..
يقوم ييجى انهارد و يعطل قدامكم عشان يسود
وشنا .. ده احنا استوردناه بمبالغ خرافية ..
ده غير الكورس اللي انا سافرت له مخصوص
عشان أدرسه على ايدين الخبراء الأجانب في
بلادهم .. لكن ما تزعلوش .. حقكم على انا ..
أمسحوها في .. حانبعث حالا لوكيل الشركة في
بيته عشان يجيب الخبراء بنفسه من بيوتهم

(ينظر الى ساعته) عشان التوكيل دلوقت قافل ..
لكن حالا حايجوا ويشغلوا الكمبيوتر .. حكم ده
لعبتهم وماحدث بي فهم فيه الا هم .. صحيح انا
اتدربت عليه .. لكن عشان أفتح الستارة
واقفلها بس .. لكن تصليحه لأ .. قعدنا نخبط
فيه يمين وشمال .. مافيش فايده .. رأسه وألف
سيف انه ما يفتحش الستارة .. خفنا نبوظه ..
قلنا ما بدهاش .. ده بالضبط زى الباشا اللي
راكب الشبح .. يعرف يسوقها حلو قوى .. لكن
اذا اتعطلت يسيبها على طول للميكانيكى ..

(يضحك بصوت عال لكنه يقطع ضحكته فجأة
عندما يكتشف ان احدا لا يشاركه الضحك سوى
نجم بك الجالس وحده في البتوار) دلوقت الميكانيكية
الأجانب جاين وحانفتح الستارة وحاتبقى آخر
حلاوة .

علي : (يقاطعه مطلا من سور البنوار) أنا مش شايف اى مشكلة غير انكم عاوزين تعملوا م الحبة قبة ..
شده الستارة بايديك وخلصنا .. هى كيميا !!

رعد : (واضعاً سبابته على فمه كما لو كان يأمره بالسكوت) بلاش تقول الكلام ده يا معلم .. أنا فى عرضك .. انت عاوز ترجعنا لعصر الحبال والكالو .. يعنى كل الناس بتتقدم واحنا بنتأخر .. ثم ان الستارة دي مش ممكن تتفتح الا الكترونى !!

علي : (فى تحد واضح) تحب أنزل افتحها لك بايد واحدة ؟ !

رعد : اتفضل .. بس أنا مش مسئول عن اللي حايجراك ..

علي : (ببعض الخوف) حايجرالى ايه يعنى ؟ !

رعد : والله ما أعرفش .. فى الزمن التكنولوجى ده كل واحد مسئول عن تصرفاته !!

علي : (جالسا) وعلى ايه ؟ !

الشباب : (ينهض واقفا فى مواجهة رعد) أنا عارف كويس ايه اللي حايجراله ؟ !

رعد : (بمنتهى القلق والتوتر) ايه ؟ !

الشباب : ولا حاجة (يجلس صامتا) .

(يهبط رعد صامتا بنفس الطريقة التدريجية حتى يختفى تماما فى الحفرة التى تغلق تماما وتستوى بأرضية المنصة)

نجاجي : (لا لنهلة) انا مش فاهم حاجة خالص !

نهلة : ولا أنا !!

وشهيد : (لهما) اصبروا .. صحيح الجيل الجديد
ما عندوش صبر على حاجة أبدا !

(تسلط الأضواء فجأة على بنوار نجم لحظة دخول
ثريا من الباب وهي تطلق زغرودة في منتهى القوة)

ثريا : ألف مبروك يا نجم بك .. يا نجم النجوم .. الأرائب
الجديدة وصلت .. يتربوا في عزك ان شاء الله .

نجم : (ينتفض واقفا في نشوة) ياوش السعد .. ياوش
الهنأ .. حانفتحها ان شاء الله مزرعة أرائب ..
(مستدركا) هيه ؟ ! قوليلي الأخبار بالتفصيل !!

ثريا : درش اشترى الفيلا بتلاتة مليون ونص .. وقاللي
دي الأرض لوحدها تسوى ستة مليون .. دي تاخذ
عمارة ثلاثين دور .. كل دور خمس شقق ..
ده غير اللي يحب ياخذ فيلا على دورين .. يعنى
مكسبنا الصافي منها ما يقلش عن عشرين مليون
جنييه .

نجم : (ينظر بخوف الى الجمهور) وطى صوتك وقولى
ان شاء الله !

ثريا : طبعا (بصوت منخفض) ان شاء الله (ثم بصوت
عال) عقبال الحبايب (ثم للفرقة الموسيقية)
سلام يا جدع !

(الفرقة تعزف سلام مربع للجدعان في حين ينظر

ناجى ونهلة ورشيد وعلى وشويكار من البناوير
مذهولين ، وينتفض الثياب واقفا في ذهول ،
أما العجوز النائمة فيتمطى في مقعده ثم يتشاءب بصوت
عال وينظر الى من حوله ثم يقف ويتحرك كمن يسير
في نومه ثم يعود الى مقعده للنوم مرة أخرى)

نجم : (بصوت عال) كل المسرح يهيص على حسابى الليلة
دى .. مشاريب .. مأكولات .. مكيفات .. حتى
الممثلين اللى احنا لسه ماشفناهمش .. كل واحد
حسب مزاجه !!

على : (يطل من سور البنوار بصوت عال) آدى الجدةنة
ولا بلاش !

ثريا : (بصوت أعلى من البنوار بنفس طريقة ربات البيوت
في المناداة على البائعين) يابتاع المشاريب ..
يابتاع المأكولات .. يابتاع المكيفات .. انت فين
يا جدع انت ؟ ! جالك الفرج وانت ولا هنا !!

البائع : (يدخل من الكواليس اليمين ويقول بطريقة الباعة)
أيوه .. أنا جاى !! (يقف أمام البنوار) .

ثريا : شوف طلبات البشوات والبهوات واللفندية اللى فى
المسرح .. ادى كل واحد اللى نفسه فيه على
حساب نجم بك !

البائع : واحنا خدامين نجم بك !

نجم : (يمد يده بأوراق مالية كثيرة من البنوار للبائع)
هيص البشوات والبهوات .. كله مستورد ..
فاهم ؟ والباقى دلح بيه روحك !

البسائع : (ينظر فرحا الى النقود) يدوم عزك يا باشا ..
حاجيب المطلوب حالا .. وبعدين ابقى أدلع روحى !
(يختفى فى الكواليس اليمين فى حين يمد نجم يده
بمبلغ آخر للمايسترو)

نجم : ودم لزوم السلام المربع اللى ضربته للجدةان !
(المايسترو يأخذ المبلغ ويقود الفرقة مرة أخرى فى
سلام مربع للجدةان)

الشباب : (ينهض متوترا ويذهب الى المايسترو) والسلام
المربع ده برضه من ضمن عقدك مع المسرح ؟ !
المايسترو : (بضيق) خف يا سيد تعوم .. تتقل تفرق
فطيس !!

الشباب : دى ألفاظ يقولها مايسترو قنان ؟ !
(المايسترو لا يرد عليه ويقود الفرقة فى سلام
مربع جديد)
(الشباب يذهب ليجلس فى مكانه يائسا حانقا)
(الأضواء تسلط على بنوار نجم بك)

نجم : (ينظر الى ساعته قلقا) ياللا بينا يا ثريا .. مش
حايهدالى بال الا لما أقضى السهرة مع درش ..
عاوزه يحكىلى الحكاية كلها من طقطق لسلامه
عليكم بالتفصيل الممل !

ثريا : ومش حانشوف العرض ؟ !

نجم : هو فيه عرض أجمل م اللي بنعمله بنفسنا !! ده احنا
الأبطال والمتفرجين زى ما بيقول الجدع اياه فى
الميكروفون . !!

ثريا : قصدك الرجل الخفى (تضحك)

نجم : (ضاحكا) واللى مايتسماش . . (ينهض)
ياللا بينا . . (يخرج من البثوار وخلفه ثريا)

(يدخل البائع من الكواليس اليسار حاملا صندوق
المربعات والماكولات ويبدأ فى فتح الزجاجات
وتقديمها أولا لعللى وشويكار)

عللى : البيه قالك هات مستورد !

(البائع يستدير ناظرا الى بنوار نجم وثرىا
فلا يجدهما فيسأل المايسترو بصوت عال)

البائع : امال فىن البيه الكبير ؟ !

المايسترو : مشى هو وسكرتيرته .

البائع : وراجعين تانى ؟ !

المايسترو : ماظنش !!

البائع : (ناظرا الى الجمهور وبصوت عال جدا) على فكرة
البيه ادانى حق الميه بس . . وعشان كده كل واحد
له قزازه واحدة بس !!

عللى : (بصوت عال) لكن البيه قالك مستورد ؟ !

البائع : من عينى دى وعينى دى . . لكن الللى عاوز مستورد
يستنى . . عشان المستورد حايأخر شوية !!

قولتوا ايه ؟ ! عاوزين مستورد ولا صنع في
مصر ؟ !

الجمهور : (هدير كالهتاف من جمهور الصالة) طبعاً ..
عاوزين صنع في مصر .

البائع : اهو كده المفهومية ولا بلاش !

(على يشرب ومعه شويكار صاغرین . ثم ينتقل
البائع حيث يجلس الشاب ليفتح له زجاجة)

الشباب : (يرفضها دافعا اياه بيده) مش عاوز !!

البائع : براحتك يا بيه .. كل واحد هنا براحته .. أمال
ديمقراطية ازاي ؟ ! (ينظر الى الشيخ النائم)
وطبعاً جدو نايم ومش حاشرب ؟

العجوز : (ينهض مستيقظا في حيوية لكنه يقول بصوت
مرتعش) ومين قالك انا مش عاوز أشرب .. هات
(يأخذ الزجاجة ليشربها مستمتعا)

البائع : (جانبا) صحيح الدنيا حلوة وتستهال الكلبشة
فيها . (يمشي بجهولته الى بنوار رشيد وناجي
ونهلة) .

(خرخشة في الميكروفون ثم يعود الصوت مرة
أخرى)

الصوت : (بطريقة الكهربائية في الحفلات والأفراح والمآتم)
الو .. الو .. الو .. الو .. واحد .. اثنين ..
ثلاثة .. مسرح - الفرقة والمهيصة يرحب بكم وعلى

استعداد لتوصيل الطلبات الى المنازل .. كل
مسرحياتنا مسجلة بالفيديو .. أى شريط تطلبه
تلاقيه عندك بعد نص ساعة على أكثر تقدير ..

(خرخشة وأصوات متداخلة كنوع من الشجار
الكلامى) بلاش فضايح .. احنا ناقصين .. ليلة
مش فايتة ... الخ (يعود الصوت المحترم الوقور
مرة أخرى)

بشرى ايها السادة .. لقد تم الاتصال بوكيل شركة
كومبيوتر الستارة العالمية .. وطلب منا نكفى
ع الخبر ماجور .. عشان سمعة الشركة الدولية
وفروعها فى كل انحاء العالم المتقدم والمتأخر .. قال
انه جاى حالا ومعاه الخبراء الأجانب وحا يصلحوه
فى ثوانى .. وقد انتقل الأستاذ رعد شخصيا الى
بيت وكيل الشركة عشان تكون رجله على رجله ..
لحد ما يجيب الخبراء .. كل واحد من بيته ..
وسنوافيكم بالأنباء تباعا .. ولحين صدور اشعار
آخر أحضرنا لكم البروفيسير حسونة المهلب الساحر
العالمى الذى قدم عروضه من قبل فى مونت كارلو شو
وتحدى ديفيد كوبرفيلد الذى كان على وشك
الانتحار بسببه .. رحب بالمجئء خصيصا ليقدم
العابه التى أذهلت العالم النامى وصحته من نومه ..

الشباب : (يقف ملوحا بقبضته فى الهواء) احنا عاوزين نعرف
حكاية الستارة بالضبط !! الكلام ده ما يخشش دماغ
عيل عندد خمس سنين ..

الصوت : يعنى انت الوحيد اللي عندك مخ وبتفكر .. وكل
اللى قاعدين دول على باب الله .. لا مخ
ولا يحزنون !!

الشباب : مالكى دعوة باللى قاعدين .. وخلينا فى حكاية
الستارة !!

الصوت : اللي قاعدين دول ضيوفنا .. واحنا مانسمحش
لجنس مخلوق انه يمس ضيوفنا ولو بكلمة هايفة .
(همهمة وأصوات الجمهور)

الجمهور : ماتقعد يا استاذ !! مالك مش قاعد على بعضك
ليه ؟ ! عمال تفرك وتحرك ليه ؟ ! جبتلنا الكلام
لحد عندنا ؟ ! يكونش على راسك ريشة !!

الشباب : (مدهولا) آسف .. آسف .. فعلا أنا غلطان ..
حقكم على .. خليكوا قاعدين لحد الفجر لحد
ما تفتح الستارة المعجزة .. (يجلس يائسا
حائقا)

(الفرقة الموسيقية تعزف نفس القطعة المتكررة)

(الأضواء تتلاعب بكل الألوان على حسونة الذى
يدخل من المنصة أمام الستار وقد ارتدى البذلة
الاسموكنج والتوب هات ، وخلفه فتاة آية فى الجمال
ترتدى ملابس آية فى الاثارة ، وتدفع أمامها عربة
فوقها صندوق أسود لامع وبعض الكؤوس الفضية
التي تعكس بريق الأضواء . يصل الموكب ليستقر
فى منتصف المنصة أمام الستار . ينحنى الساحر
فى رقة الجنتلمان ردا على تصفيق الجمهور)

الساحر : (بصوت رقيق ناعم) فى الحقيقة أنا مش عارف
أعبر عن سعادتى لوجودى بينكم الليلة .. لكن
السعادة الغامرة دى ما بتمنعش حاجة بتعكرها ولازم
أحكى لكم عليها !

على : (ينظر من بنوار نجم الذى تسلل اليه واحتله بعيدا
عن شويكار ويقول بصوت عال مناديا الساحر)
أحكى كل حاجة يا جدع !

(وهو ينظر فى شراة الى مساعدة الساحر الجميلة)
على النعمة حاتحلو .. وحاتبقى آخر حلاوة ..
وأجدع من فتح أى ستارة .. يعنى هى الستارة
وراها ايه ؟ ! شوية لك وعجن ولت وكلام
فارغ !!

(الساحر ينحنى فى رقة فى اتجاه على مجيبا اياه فى
حين كانت شويكار تتابع حديث على فى ذهول ثم
تسلل بسرعة من بنوارها الى بنوار على وتدخل
عليه وهو لا يزال ينظر فى شراة الى مساعدة
الساحر . يفاجأ على بشويكار واقفة الى جواره
فيجلس مستسلما وهو يحاول تجاهلها)

الساحر : الحاجة التى بتعكر سعادتى بيكم الليلة دى هى وفاة
المغفور لها الأميرة جريس كيلي (يخرج منديلا أبيض
من جيبه ويمسح فى تكلف وتصنع ما يتصوره
دموعا) .. لما كنت فى مونت كارلو شو كانت
المرحومة ماتحبش تتفرج الا على ألعاب حسونة
المهلب .. البروفيسير الساحر المهلب .. كانت

تطلبني مخصوص في قصرها عشان أفرجها
ع السحر اللي عمرها ما شافته .. (بتأثر وفخر
شديدين) الله يرحمها .. كانت تقوللي ان المصريين
من آلاف السنين هم ملوك السحر .. وحسونة
المهلب بيعيد أمجادهم .. أصل انتو مش عارقين
ايه اللي حصل ؟ ! (بصوت منفعل متهدج) خلّيت
القصر بتاعها يطير .. كله كله .. ويعدى البحيرة
ويطلع فوق السحاب .. وهى يا عيني حاتجنن وتدق
على صدرها وتشهق (يدق على صدره ويشهق)
وتقول : يا نهار مش فايت ايه ده اللي بيحصل
يا اولاد ؟ ! مش ممكن ده اللي بيجرى ؟ ! مرة
ثانية خلّيت الميه في حنفيات القصر تتحول لكولونيا
وبرفام .. وهى يا عيني حاتجنن وتقول (الجمهور
يشاركه الرد هذه المرة) ايه ده اللي بيحصل
يا اولاد ؟ ! مش ممكن ده اللي بيجرى ؟ ! ..
ده احنا لو فضلنا ع الحال ده مش حانلاقى ميه
نشرّبها .. صعبت على والدمعة فرت من عيني ..
ورحت محول الكولونيا ميه مرة ثانية !! ومرة
تالّثة خلّيتها تطير بالعربية الرزرز بتاعتها وخافت
موت .. وهى يا عيني حاتجنن وتقول (الجمهور
يشاركه بصوت أعلى) ايه ده اللي بيحصل
يا اولاد ؟ ! مش ممكن ده اللي بيجرى ؟ !

الشباب : (ينهض مواجهها الساحر) عاوزين نعرف بقى ..
الكلام ده بيتقال عشان نضحك ولا عشان نصدق ؟
أبو لمعة زمان كان بيقول كلام أناح من كده !!

الساحر : أصبر يا شباب .. هو انت لسه شفت حاجة ؟ !

(للجمهور) شباب اليومين دول ما يعرفوش حاجة
اسمها الصبر !

الشباب : (يجلس متأففا) يطولك يا كل روح !!

الساحر : (للجمهور مكملًا حكاياته) وعشت أيام في موناكو

زى الحلم .. أى والله .. زى الحلم .. لحد ما جه
اليوم اللي ماتت فيه الأميرة جريس كيلي في حادثة
العربية المشؤومة .. واللى كانوا غيرانيين منى في
البلاد .. والسحرة اللي قطعت رجلهم زى
ديفيد كوبرفيلد وبول دانيالز .. وشوا بى عند
الأمير وقالوا له ان سحرى هو اللي طار بالعربية
ووقعها من فوق الجبل .. لكن كل ده كذب والله
العظيم .. صحيح أنا ساحر عالمى خطير .. لكن
عمري ما استعملت سحرى في الشر .. بالعكس ..
ده أنا باعلم الناس بسحرى ازاي يكسبوا ويغنوا
ويبقوا أغنياء وأمرء من غير ما يتعبوا .. زى
ما حا أعلمكم دلوقت .. بس .. هي دي الحكاية
اللى كانت معكناني .. واللى جيت بعدها على
ملا وشى من موناكو .. لكن لحسن حظى مرة
تانية .. جيت عشان اقابل الحبايب كلهم في
مسرحنا الليلة ده .. والآن الى عالم السحر
(يشير الى الفرقة الموسيقية لتعزف نفس المقطوعة)
يخرج من الصندوق الأسود عصا تتحول في يده

الى منديل ابيض فيصفق الجمهور • ثم ينفض
المنديل عن حمامتين بيضاوين • ثم يخرج من كفه
بيضة تتحول في يده الى عدة اعلام او مناديل مختلفة
الالوان • ثم يقوم بتنويم مساعده تنويمها مغناطيسيا
فوق المائدة ويرفعها دون أن يمسه ، ثم يقوم
بادخال الصندوق الأسود اللامع الذى ينشره
بمنشار لامع الى قطعتين وأية ألعاب سحرية أخرى
لكنها كلها تقليدية ولا تمت بصلة الى الأساطير
الخارقة التى رسمها حول نفسه)

الشباب : (ينهض حائقا بمجرد انتهاء تصفيق الجمهور
للساحر) الألعاب دى بيقوم بيها أى حاوى فى
مصر •• يقف فى أى حارة ولا على أية ناصية ويلم
حواليه العيال •• من غير الراجل ما يقول مونت
كارلو شو ولا موناكو ولا جريس كيلي !!

الساحر : (فى تحد سافر الأول مرة) انت يا سيد جاى للفرشة
والنعنشة وللا للعكنة وحرقت الدم •• مافيش داعى
تخش فى شمال •• عشان انت مش قدى !!

الشباب : حاتعمل ايه يعنى ؟ !

الساحر : يا جدع انت مش قدى ؟ !

الشباب : اللى تقدر عليه اعمله !!

الساحر : يعنى تبقى مبسوط لو سخطتك قطة ؟ !

الشباب : على الأقل حا أخربشك وأجرى من غير ما حد
يمسكنى !!

الساحر : يعنى معترف انى أقدر أسخطك قطعة ؟ !

الشباب : الميه تكذب الغطاس !

الساحر : (متجاهلا تحديه ومغيرا مجرى الحديث) انت يا بنى
فيه تار بينى وبينك ؟ ! حد مسلطك ؟ !

الشباب : أنا مافيش حاجة بينى وبينك .. لكن ما بحبش
الضحك ع الدقون !

الساحر : يعنى كل اللى قاعدين دول هبل .. مافيه مش واحد
ناصر ومفتح ومدقق الا انت ؟ !

الشباب : اوعى كمان تفتكر انك حاتوقع بينى وبينهم ..
ده أنا واحد منهم .. والظاهر ان اللى بعثوك مش
عارفين الحكاية دى كويس !!

أصوات : (همهمة بين الجمهور ما بين معارض ومؤيد)
آه .. عنده حق !! .. وماله ما تسببه خلىنا
نتفرج .. احنا خسرانين حاجة !! ده فعلا ضحك
ع الدقون !! .. فى المسرحية ؟ ! وتفرق ايه ما هو
ده أحسن من أيتها مسرحية ؟ ! .. الخ .

الشباب : (للجمهور كله) ما أهو أصل عشان مافيش برنامج
للعرض مطبوع ومتوزع علينا .. وعشان كده ممكن
نتوقع أى حاجة ؟ ! فى برنامج العرض زى كل
المسارح اللى فى الدنيا ؟ !

أصوات : (همهمة بين الجمهور من خلال كلمات تتردد

متداخلة) أيوه ٠٠ فين البرنامج ؟ ! عاوزين
البرنامج ؟ ! عاوزين نعرف ايه اللي بيحصل ؟ !

الساحر : (جانباً لمساعدته) دى ليلة مش فايتة !! ياللا بينا !!
(يللم حاجياته ويسرع بعربته مع مساعدته ليختفيا
من يمين المسرح)

اصوات : (همهمة بين الجمهور فى أثناء خروج الساحر)
ياللا يا بتاع جلا جلا !! فاكرينا داقين عصافير ؟؟
يا بتاع هوكس بوكس ٠٠٠ الخ (ثم يسود بعض
الصمت)

نجاجى : (ينهض من البنوار مخاطباً الشاب بحماس واعجاب)
عندك حق ٠٠ فين برنامج العرض المسرحى ؟ !
مش كده وبس ٠٠ دى تذكرة المسرح فى حد ذاتها
هى عقد بيتى المتفرج والمسرح ٠٠ وأى طرف يخل
بالعقد لازم يتعاقب ٠٠ الدنيا مش سايبة !!

الشباب : ده احنا مانعرفش من المسرحية غير اسمها « هكذا
تكلم على بابا » !!

نجاجى : متهيألى الحاجة الوحيدة الصادقة فى المسرح ده ٠٠
اسم المسرحية !!

الشباب : تفتكر على بابا قال ايه ؟ ! ولا حايقول ايه يعنى ؟ !

نجاجى : كل اللي عارفينه ان على بابا قال : افتح ياسمسم !!
وبعدها بقى مليونير ٠٠ ولا ملياردير !

الشباب : أنا مش عارف ٠٠ احنا معجبين بعلى بابا ليه ؟ ! مع
انه الحرامى اللي سرق الحرامية !!

ثـاجـى : الظاهر ان هـى دى الشطارة !! الحرامى اللى يسرق
الراجل الشريف .. ده حرامى تقليدى خايب ..
وخصوصا ان الشريف غالبا بيبقى على باب الله ..
لكن الحرامى اللى يسرق الحرامية هو ده البطل
الحقيقى *

الشباب : أصله بينتقم للناس م الحرامية .. لكن لحسابه
الشخصى !!

ثـاجـى : والظاهر احنا الليلة دى دخلنا مغارة على بابا ..
واحنا بقى وحظنا ؟ !

الشباب : بس احنا بقى مشى حرامية !!

ثـاجـى : ما هـى دى المأساة .. الظاهر احنا دخلنا عشان
نبقى ضحايا .. لازم ندفع ثمن تغيلنا !

الشباب : ولازم نعرف ان القانون لا يحمى المغفلين !

رئيسـيـد : (يتابع الحوار بين الشاب وناجى فى قلق منذ بدايته
عندما يخرج من البنوار ليظهر بمفرده فى البنوار
الأول على اليسار - بنوار على وشويكار سابقا -
ويحاول أن يشير لنهلة كى تنضم اليه لكنها تنظر
الى ناجى ثم اليه فى حرج ولا تتحرك فيرتدى على
مقعده فى استسلام ويأس)

(خرخشة فى الميكروفون ثم يعود الصوت مرة
أخرى عاليا جدا)

الصـوت : هكذا نثبت لكم أننا فى منتهى الديمقراطية بأسلوب
عملى .. سبناكم نازلين شتيمة فى المسرح بتاعنا ..

بقينا حرامية .. وقاعدين في مغارة على بابا ..
واحنا بقى وذن من طين وودن من عجين عشان
تاخذوا راحتكم .. لكن ما دام فتحتوا موضوع
عنوان المسرحية .. أنا حا أقولكم قد ايه تعبنا
وصرفنا دم قلبنا لحد ما لقينا العنوان المحترم ده ..
اعلنا عن مناقصة اشتركت فيها كل مكاتب
وشركات المقاولات المسرحية .. وفتحنا المظاريف
ولقينا اسامى وعناوين تجيب المشنوق من على جبل
المشنقة عشان يتفرج على المسرحية .. عناوين
زى : دلعننى يا معيلص .. الواد أبو قصة
ماحصلتش .. رزق الهبل .. غطينى وصوتى ..
جائها نيلة اللي عاوزة خلف .. شراية خرج ..
وعناوين ثانية م اللي تكسر الدنيا .. لكن احنا
عشان مسرح محترم جاد .. رفضنا كل العناوين
الهابطة دى .. مش خوفا من النقاد اللي ماحدش
بيقرا لهم كلمة واحدة .. ولكن احتراماً لعقلية
المتفرج .. اخترنا « هكذا تكلم على بابا »
وحانسيبكم على نار .. مش حانقولكم قال ايه
والا حانحرق المسرحية .. ومش مهم تقولوا علينا
حرامية .. نصابين .. غشاشين .. عشان احنا
مؤمنين بالرأى الآخر .. مهما شط او تجاوز
حدوده .. هى بس مشكلة الستارة اللي فتحت
الموضوعات دى اللي مالهاش لازمة .. لكن بمجرد
أما تتفتح مش حاتعرفوا راسكم من رجليكم .

الشباب : (الصوت) اذا كنت صادق فى كلامك .. بان كده

عشان نعرف نكلمك .. بدل ما انت عاملنا شبح ..
وماحدث عارف يمسكك من حثة !!

الصوت : (بمنتهى التواضع) أنا بصراحة بقى أحب اكون
م الجنود المجهولين .. أصل أنا ما بحبش
الاستعراض زيك !

على : (ناظرا من البنوار وموجها كلامه للشاب) أنا عاوز
أعرف يا سيدنا اللفندى انت تابع روحك ليه ؟ !
احنا ما خسرناش حاجة .. آدى احنا شفنا الحاوى
وانبسطنا بألعابه ومنظر البنت القمرية اللي معاه
زى لهطة القشطة .. والراجل كان ناوى يستمر
لولا انك عكرت دمه وعكنت علينا .. م الصبح وانت
حاتموت على فتح الستارة .. يعنى احنا حانشوف
وراها الذم اللي شفناه قدامها ؟ !

فاجى : (ناظرا لعلى من البنوار) بس احنا يا سيد جاين
نتفرج على مسرحية جادة .. مش جاين نتفرج على
شغل حواة .. المفروض ان ده مسرح مش كإباريه !!

على : عدم المؤاخذه بقى فى الكلمة دى .. باين عليك
معقد !!

فاجى : (يبتسم للشاب) ومين بقى اللي عرفك الكلمة
دى بقى ؟ !

على : مراتى الجديدة متخرجة من قسم علم النفس .
ودايمًا تهزر معايا وتقوللى يا معقد لما أحبكها !!

فاجى : اسمه علم النفس مش النفس يا معلم !

عسلى : مش بقولك معقد وبتدق ع الهايفة ؟ ! بدمتك ايه
الفرق بين النفس والنفس ؟ ! هو لولا النفس كان
حايبقى فيه نفس ؟ !

شويكار : (صارخة من مقعدها) يا سلام عليك يا معلم ..
متعلم ومتنور ومتريش كمان !! وان شاء الله حاتبقى
ارستقراطى زى بالظبط !! (تطلق زغرودة عالية)

الشباب : (لناجى) اقعد .. استريح !! انت حاتناقش مين؟!
مشكلتنا الاساسية مع الصوت !! لازم نعرف ايه
حكايته بالظبط وناوى على ايه معانا !!

الصوت : (بلهجة مسرحية عالية صاخبة) بشرى سيداتى ..
لقد اتصل بنا وكيل شركة كومبيوتر الستارة الآن
من سيارته بالتليفون واخبرنا انه نجح فى جمع
خيرين وجارى البحث عن الخيرين التانيين ..
وحاييجى على طول بمجرد انه يلاقيهم !!

الشباب : ايه البشاير دى كلها ؟ ! ده ايه الهنا اللى احنا
فيه ؟ !

الصوت : ولسه ؟ ! انتو لسه شفتم حاجة ؟ ! أما البشرى
التانية بقى .. فهى ان باليه على بابا والأربعين
حرامى اللى كان بيتقدم غروضه فى المولان روج فى
باريس .. وصل اليوم بالطيارة .. ولما عرف
مشكلة الستارة ومسرحية « هكذا تكلم على بابا » ..
قرر انه يرفه عن جمهورنا الحبيب بتقديم باليه على
بابا .. وآهى كلها بركات على بابا .

عسلى : (ممتشيا بصوت عال) يعنى ايه باليه ؟ !

الصوت : يعنى رقص وفرشة ومهيسة !

على : (يقوم راقصا فى البنوار مثل اولاد البلد فى نشوة
بالغة) يعنى حانشوف رقاصات .. كان قلبى حاسس
بـ الاول حا اتفرج على رقص .. لا وايه ؟ ! رقص
لى انا لوحدى !!

الصوت : (مداعبا اياه فى مرح) ازاي ؟ ! ده الرقص ده لكل
جمهورنا الحبيب ؟ !

على : مش قصدى .. اصل انا عدم المؤاخذه .. اسمى
على عليوة .. وزمايلى التجار مسمينى على بابا ..
عشان باحط ايدى فى التراب اعمله ذهب .

الصوت : يعنى زى على بابا لما لقي المغارة .. وخد منها
الذهب والفضة والمرجان والياقوت .. وقعد يصرخ
ويقول : ذهب بببب .. فضة .. فضة .. ضة ..
مرجان .. جان .. جان .. ياقوت .. قوت ..
قوت .. قوت (ينفجر ضاحكا) .

على : (صارخا فى نشوة) على النعمة ليلتنا انس !!
(يرقص فى البنوار فى حين تشده شويكار كى
تجلسه)

شويكار : مش كده يا معلم .. مش كده يا علوة .. الناس
يتفرجوا علينا امال !

على : (هستكرا) جرى ايه يا مدام ؟ ! انتى جاتعلمينى
اعمل ايه وما اعملش ايه ؟ !

شنيكار : باردون .. مش قصدي .. بس أنا خايفة عليك.
عشان بعزك !!

على : بيقولوا في الأمثال ابعد حبة تزيد محبة !

الصوت : (بصوت جهوري صاخب) سيداتي .. سادتي ..
لحظات ويهل عليكم فريق باليه على بابا والأربعين.
حرامي .

(تبدأ الفرقة الموسيقية في عزف اللحن الأساسي في
أوبريت على بابا الاذاعي الشهير وتطفأ الأنوار
باستثناء تلك المسطرة على الفرقة الموسيقية ..
وفجأة تتلاعب الأضواء من كل الألوان على راقصات
البالية القادמות في رقص رشيق خلال الممر الذي يقع
بين مقاعد الصالة الى ان يصلن الى المنطقة الشاغرة
الفاصلة بين المنصة والصف الأول وقد حملت كل
واحدة منهن جرة أو قدرا بالأوان فوسفورية مبهرة ..
يصعدن الى مقدمة المنصة امام الستار ويضعن
جرارهن في صف متناسق ، وكل واحدة ترقص وتدور
حول جرتها .. ثم يهبطن من على المنصة في رقصات
رشيقة صوب الشاب الذي يتمايلن حوله في مقعده
في الصف الأول وهو يحاول ان يتفاداهن بقدر
الامكان ، لكنهن يوشكن أن يطبقن عليه من كل
ناحية)

على : (صارخا) يا بختك ياعم ؟ ! أهى جاتلك بيضة مقشرة
لحد عندك !! حاتقول ايه دلوقت ؟ !

(تضيق الراقصات الخناق على الشاب الذي يفر

منهن صاعدا فوق المنصة أمام الستار المغلق ، لكنهن
يواصلن مطاردته في اصرار شديد فوق المنصة
أيضا)

(يواصل على صراخه) أنتم حاتغلبوا روحكم معاه
ليه ؟ ! ده بيرفس النعمة اللي جت لحد عنده ..
ورفس النعمة حرام ! تعالولي وأنا مش حا أجريكم
ولا حا أدوخكم .. حاتلاقوني زى الخاتم في ايديكم ..
من ايديكم دي لايديكم دي .

(الراقصات يواصلن مطاردة الشاب)

(يصرخ فيهن) سيبوه .. ده فقرى !! مالوش في
الطيب نصيب !

(الراقصات يقبضن أخيرا على الشاب ويعدن به الى
مقعده وهو يقاومهن بلا جدوى ثم يدرن أمامه فيما
يشبه حلقة الزار صعودا على المنصة وهبوطا
منها)

(يقفز على من على سور البنوار الى الأرض ويسرع
الى الراقصات ويشترك معهن في حلقة الزار محاولا
لمس احدهن لكنه يفشل تماما في حين تتابعه شويكار
من البنوار في يأس واستسلام كاملين . والموسيقى
تعلو بدقات الزار الرتيبة الرهيبة والراقصات
منتشيات بالحركات وبينهن على)

على : (صارخا بأعلى صوت) فينك يا خالتي بمبة ..
يا أجدع كوديا في الحتة !! تعالى شوفي الرقة
والجمال !! آه ياني !! آه ياني !! أنا في حلم ولا علم

يا ناس !! وقال عاوزين يفتحوا الستارة !! خليها كده
على طول !

(تمسك الراقصات بالشباب في محاولة لاجباره
على دخول حلقة الزار لكنه يقاوم في استماتة مذهلة .
وعندما يجد أن التيار يكاد يجرفه يصرخ ويجرى
صاعدا فوق المنصة قائلا للجمهور بأعلى صوت)

الشباب : عاجبكم كده ؟ ! وقاعدين تتفرجوا ؟ !

(تبتعد الراقصات عنه للحظة وتخفت الموسيقى
قليلا)

على : (صارخا فيهن) يالا بينا .. سيبيكم منه (ياتى
بحركات الزار لكنه يتوقف عندما يدرك أن أحدا
لا يشاركه الرقص)

الشباب : (صارخا) كفاية .. كفاية .. يابنات الشياطين ..
عاوزين منى ايه ؟ ! عاوزين منى ايه ؟ ! مهما عملتم
مشن حاتقدروا !! وأنا وأنتم والزمن طويل ! أنا
وأنتم والزمن طويل !!

(تحمل كل راقصة الجرة التى اتت بها ثم يبدان
في الهبوط من على المنصة والانسحاب تدريجيا
بظهورهن من اليمين في حين تضاء أنوار المسرح كلها
ويهبط الشاب مجهدا الى أن يرتدى على مقعده)

وشهيد : (يطل من البنوار مشيرا الى نهلة كى تنضم اليه
لكنها تهز سبابتها علامة الرفض في حين يلحظ ناجى
مناورتسه)

نـاجـى : (مطلا من سور البنوار كى يواجه رشيدا بقدر
الامكان) يا أخى مش عاوزة تجيلك .. هو بالعافية !!

(يتراجع رشيد الى الخلف ولا يرد محاولا تفادى
الموقف بالاختفاء داخل البنوار)

أصوات : (همهمة بين الجمهور تصل الى حد الهتاف المتكرر)
سيما أونطة .. هاتوا فلوسنا .. سيما أونطة ..
هاتوا فلوسنا !!

الصوت : (يعلو فيما يشبه الصراخ) من فضلكم .. من
فضلكم .. ده مسرح .. مش سينما (يخفت ضجيج
الجمهور تدريجيا) وكم ان احنا ما ضحكناش على
حد .. بالعكس انتم شفتم حاجات زيادة على ثمن
التذكرة .. شفتم ألعاب الساحر العالمى حسونة
المهلب وباليه على بابا والأربعين حرامى .. كل
ده ببلاش (يضحك) عاوزين تنهبوا بقى (ينفجر
ضاحكا لكنه سرعان ما يتوقف عن الضحك عندما
يدرك ان احدا لا يشاركه الضحك)

أصوات : (يعود هتاف الجمهور تدريجيا) سيما أونطة ..
.. هاتوا فلوسنا .. سيما أونطة .. هاتوا
فلوسنا !!

(تطفأ أنوار المسرح تماما ليسود الظلام ويصمت
الجمهور للحظات)

الصوت : لا تخافوا .. انه مجرد فيوز ضرب .. وسيأتى
الكهربائى حالا لاصلاحه .. والحمد لله .. فالصالة
هنا فقط هى المظلمة أما مدخل المسرح والكافتيريا

والمكاتب كلها مضيئة .. يمكنكم الذهاب الى هناك
والتمتع بأطيب المشروبات والمأكولات التي تقدمها
لكم فتيات في منتهى الجمال والجاذبية .. وأديكم
شفتي العينة التي كانت مع حسونة المهلب وباليه
على بابا والأربعين حرامي .

أصوات : (همهمة عالية من الجمهور) ايه المسرح النكتة ده ؟ !
ده شغل نصب واحتيال !! اللي ما فيه حاجة شغالة
خالص !! الستارة وما عرفوش يفتحوها .. وكم ان
النور يتقطع !! أما نشوف ايه آخرتها ... الخ ..
(الجمهور يخرج مستسلما في الضوء الصادر من
مدخل المسرح)

الفصل الثانى

(النور عاد الى الصالة لكن الستار لا يزال مغلقا .
الفرقة الموسيقية تعزف نفس المقطوعة المتكررة .
الجمهور يتوافد تباعا الى المقاعد . نسمع صوت
أقدام كثيرة متتابعة وهمهمة غير مفهومة وخافتة
(ويفضل أن تكون ضمن شريط الصوت) . يدخل
على البنوار الأول وفي أعقابهِ شويكار ، ثم نهلة
وناجى وخلفهما رشيد بحيث يجلس ثلاثتهم فى البنوار
الثانى على اليمين ، كذلك يدخل العجوز مستندا
الى يد الشاب الذى يبدو سعيدا به) .

شويكار : (لعلى) عندك حق .. التهوية حلوة برضه !!
أهو الواحد يمشى رجلية .. والايد البطالة
نجسة .

عـلى : (بخبت ابن البلد) مش دايمآ !! (ثم ينفجر ضاحكا
لكن شويكار لا تفهم مقصده وتنظر اليه في
دهشة)

شويكار : اياك بقى الستارة ما تتفنحش ؟ !

عـلى : الناس كانوا في منتهى الصراحة ؟ ! مش حا تتفتح
الا لما ييجى الخبرا الأجانب اللى بي فهموا فيها !!
أمال .. ادى العيش لخبازينه !! (الفرقة تتوقف
عن العزف)

(الضوء يتركز على البنوار الثانى)

نهـلة : (لناجى) دى ليلة ليها العجب يا ناجى .. حصلت
فيها حاجات ما خلتنيش أعرف راسى من رجليا !!

رشيد : (مقحما نفسه في الحوار) سلامة رأسك ورجليكى !!

ناجى : (متجاهلا رشيد) الظاهر انه هو ده قصدهم ..
يخلونا كده تايهين ولا يصين ؟ ! وكل أما نيحى نفوق.
يطلعونا حاجة عشان نتلهى فيها .. يعنى عاوزينا
نبقى في غيبوبة مستمرة عشان ما نطالبش بتمن
التذكرة !!

رشيد : (مصرا على اقحام نفسه في الحوار) مش بالذمة
ليلة مثيرة !! احنا عاوزين م المسرح ايه أكثر من
كده ؟ ! مفاجآت وغموض واثارة عشان ننسى الهم
اللى احنا فيه .. ده أنا جاتلى أفكار تكفى أربع
خمس مقالات .. هو القارىء عاوز منى ايه غير
الاثارة والتشويق والتسلية .

نـسـاجـي : (مقاطعا رشيد) والضحك ع الدقون !!

رشيد : (بعصبية واضحة) هو لازم يعنى عشان الواحد يبقى جاد .. مايقدمش للناس الا الفلاسفة وتقل الدم والكلام الدبش اللي ماحدش يفهمه ؟ !

نـسـاجـي : مافيش فايده .. احنا مش ممكن حانتفق .. أنتوا تخذتوا الصحافة بدرى .. أيام ما كانت موضوعات انشاء وكلام لا يودى ولا يجيب .. ولسه مكلبشين فيها وقاعدين على نفسها .. واى واحد م الجيل الجديد يحاول يمد رجله أو حتى ايده عشان يحط بصمة جديدة .. تقطعوها على طول .

رشيد : عشان اوريك قد ايه انت حاقد .. انا عندي اثنين تلاثة خريجين من قسم النقد عندكو .. زى ابنائى تمام .. مش بس تلاميذى !! .

نـسـاجـي : قصدك زى صبيانك تمام .. يستجري الصبى يعترض على كلام الأسطى ؟ ! كان ضربه بالكوريك اللي فى ايده على طول !!

رشيد : دى الفاظ طالب جامعى .. صبى وأسطى وكوريك !!

نـسـاجـي : طبعا الفاظ ما تعجبش سيادتك عشان بتضرب ع الوتر الحساس !!

نهـيـلة : (متدخلة وقائلة بعصبية لناسجي) كفاية كده ياناسجي !! مافيش داعي للتوتر ده !! كل واحد حر فى رأيه !! وأنا ما اعتقدش لو اشتغلت مع الأستاذ رشيد انه يرفض أفكارى لو كانت جديدة ومفيدة ؟ !

رشيد : (في سعادة غامرة لنهلة) انتى تأمرى من دلوقت
يا ست الكل .. ده أنا راجل ديمقراطى ويعجبك
قوى وما يفهموش غير الديمقراطيين اللى زيہ ..
وعشان كده مكتبى فى الجورنال مفتوح لك من بكره!!
وتحت أمرک فى أى وقت !!

نهلة : وأنا يشرفنى أجيلك من بكره يا استاذ رشيد !!

ساجى : (ينظر فى حلق الى نهلة ثم يستدير بوجهه بعيدا
وهو يقول لنفسه بصوت عال) كان ظنى دايمًا
فى محله !

الشباب : (يترك مكانه فى الصف الأول ويصعد على المنصة
ليقول للجمهور) هم فى الخبرا دول اللى قالوا
عليهم ؟ ! بقى لنا أكثر من ساعة مستنيين ولحد
دلوقت ما حدثش جہ !! حاتفصلوا ساكتين لحد
امتى ؟ ! حاتفصلوا طول عمرکم كده متفرجين ؟ !

على : (ينفجر ضاحكا وهو يدق بقبضته على سور البنوار)
طبعا متفرجين .. آمال حانبقى مشخصاتية على
آخر الزمن ؟ !

(صوت خرخشة فى الميكروفون ثم يعود الصوت
مرة أخرى مدويا بطريقة مسرحية درامية)

الصوت : بشرى سيداتى .. ساداتى .. لقد وصل الخبراء
ومعهم أحدث أجهزة الكشف عن الأعطال
الالكترونية .. وهم الآن يرتدون ملابسهم الواقية
من الاشعاعات وسيكونون هنا بعد لحظات ..
ستعيشون لحظات تاريخية مع أحدث صيحات

التكنولوجيا .. فقد قرر كبير الخبراء أن يقوم مع
مساعديه بإصلاح الجهاز أمامكم حتى تشاهدوا
بأنفسكم الى أي حد تطورت تكنولوجيا المسرح ..
وذلك على سبيل التسلية العلمية المفيدة .. وفي
الوقت نفسه على سبيل الدعاية للشركة العملاقة
التي تغطي كل عواصم العالم المتحضر .. وسوف
يذهلكم أيضا بآخر الاكتشافات التي توصلت اليها
شركته العالمية في مجال صنع الكومبيوتر الصغير الذي
يمكن استخدامه للأغراض المنزلية .. سواء في غرفة
المكتب أو الاستقبال أو النوم أو المطبخ أو الحمام ..
وسيقص عليكم استخدامات هذه الأجهزة الدقيقة
التي أصبحت الآن في متناول الجميع .. والآن هيا
نستعد لاستقبالهم .

١) يهبط الشاب حائقا من على المنصة ليجلس في
مقعد . وتعود الفرقة الى عزف نفس المقطوعة
المتكررة ولكن بإيقاع سريع مع الأضواء التي
تتراقص بشدة وعنف . ثم يخرج من الفتحة الموجودة
بمقدمة المنصة الأستاذ رعد بنفس ملابسه المزركشة
ثم يقف وقفة عسكرية منتصب القامة وناظرا الى
الحفرة التي يصعد منها كبير الخبراء وهو يرتدى
حلة صفراء من الشمع اللامع وعلى وجهه قناع أسود
وعلى رأسه كسكته حمراء لامعة ، وعلى ظهره
حرف A وفي يده حقيبة سوداء ضخمة . يحيى
رعد الذي يرد التحية بعنف ويقف الى جواره .
ثم يصعد المساعدون الأربعة بنفس الطريقة وبنفس

الملايس ، وقد كتبت على ظهورهم حروف
B.C.D.E. على التوالي • يصطفون في طابور
في مواجهة كبيرهم ورعد)

كبيرهم : (بلكنة أجنبية غير محددة) انضباط (يقفون حركة
الانتباه العسكرية)

تسيب (يقفون حركة الصف العسكرية)

انضباط (حركة انتباه)

تسيب (حركة صف)

انضباط (انتباه)

تسيب (صف)

انضباط (انتباه) ياللا • • نشيد الشركة (يشير
للفرقة الموسيقية بأن تصاحب الخبراء وهم ينشدون
فتبدأ بالفعل ويعقبها الخبراء بلكنتهم الأجنبية
وبطريقة أوبرالية كاريكاتيرية)

الخبراء : احنا الخبراء • • احنا السفراء

احنا الخفراء • • احنا الكبراء

احنا العلماء • • احنا الحكماء

جاين من بلاد التكنولوجيا

وان قالوا علينا ماناخوليا

لكن حانعرفهم تبليط الشوارع

وفتح الستائر بدون موانع

وما فيش مكان للمنايع
سواء الشاري وللا البايح
دى دنيا

دايره بالتكنولوجيا
واللى تفوته يبقى مات
وعلى ديله سبع لفات
مات ، سات ، كات ، بات ، فات .

على : (صائحا من البنوار) على النعمة دول بتوع مترو
الأنفاق !!

شويكار : وللا بتوع الفاز ؟ !

وعلى : (صائحا كالرعد فى على) بس .. هس ..
ولا كلمة .. مش كل حاجة نفتى فيها !!

على : (يضع يده على فمه) خلاص .. اتكتمنا ..

كبيرهم : (لرعده) سيبه يتكلم .. احنا بتوع الديمقراطية
وحقوق الانسان .. وروح الدعاية .. (ناظرا الى
مساعديه) واقفين بتعملوا ايه ؟ ! روحوا فكوا
الكومبيوتر وهاتوه هنا (يسيرون فى طاير عسكرى
حتى الحفرة ويهبطون فيها بنفس الطريقة التى
صعدوا بها . وعندما تغلق الحفرة مرة أخرى
وتستوى بأرضية المنصة ، يخاطب كبير الخبراء
الجمهور) رعبال ما يجيبوا كومبيوتر الستارة ،
يسرنى أن أقدم نفسى وشركتى ليكم .. وأعرفكم

أوجه نشاطها اللي بتغطي معظم دول العالم
وخصوصا الدول المتخلفة الشهيرة بالنامية .. أولا
أنا كبير خبراء شركتنا في الشرق الأوسط كله ..
واسم شركتنا صعب شوية .. حتى الحروف الأولى
منه كثيرة .. لكن ما بدهاش .. لازم الاسم يجمع
بقدر الامكان معظم أنشطة الشركة .. اسمها
T.O.Z — F.I.S.H. Group وكل أنشطتها
الكترونية .. بنشتغل في المسارح والبيوت
والمطاعم والشوارع .. في كل حطة ما خلناش ..
وكمان بدأنا في فتح سلسلة بنوك في كل أنحاء العالم
بنظام الكتروني عملناه ليها مخصوص .. وكمان
سلسلة مطاعم بيتزا وهامبورجر .. الزبون يدخلها
مرة يقوم يتلحس عليها .. يدمنها .. يجيلها من
آخر الدنيا .. ويقف في الطابور بالساعة .. مش
مهم الشمس في الصيف ولا البرد في ليالي الشتاء ..
المهم يطلع منها بالساندويتش اللي أصبح كل أمله
في الحياة .. احنا صحيح نظامنا الكتروني صارم ..
لكن برضه بنريح الناس على قد عقولها .. وعشان
كده كل يوم تفتح فرع جديد لحد ما بقت فروعنا
في كل حارة وفي كل زقاق .. كل ده والناس
مذهولين ويسألوا هم بيحبوا الفلوس دي كلها
منين ؟ ! وقصدهم ايه بالظبط ؟ ! طبعا أسئلة تدل
على السذاجة .. لأننا كنا أول من طبق مبدأ يا بخت
من نفع واستنفع .. واللى يدفع قرش يرجع له
اتنين .. وهو مستريح لا تعب ولا فكر ولا عمل
حاجة أبدا !! أظن بقى مافيش خدمات أجمل وأعظم

وأروع من كده .. هدفنا هو سعادة الناس لدرجة
النشوة ان أمكن .. يعنى شايلين همهم ليل نهار ..
وهم ولا على بالهم !!

الشباب : (يقف متحفزا مواجهها كبير الخبراء) يعنى رزق
الهبلى ع المجانين .. بتضحكوا على عقول الناس
وبتعلموهم التنبلة والكسل والغباء ؟ !

كبيرهم : (بهتوى الهدوء والسخرية) الكلام ده يابنى سمعناه
كثير قبل كده من أمثالك أعداء التكنولوجيا
والاستثمار والانفتاح والحياة على مستوى العصر ..
لكن الحمد لله .. الكلام ده مالوش تأثير على
معظم الناس اللى هبلتهم مشروعاتنا اللى زغللت
عينهم .. ودخلتهم عصر التكنولوجيا !!

الشباب : التكنولوجيا يا سيادة الخبير مش مجرد آلات
والكترونيات بتستورد م الخارج .. لأنه لابد
أولا من تربية العقول اللى حاتستخدم التكنولوجيا
وتطورها عشان تناسب بيئتها المحلية .. وعشان
كده أنا من أشد أنصار العقلية التكنولوجية
تحمسا .. ومن ألد أعداء الاستعمار التكنولوجى !

كبيرهم : الاستعمار التكنولوجى ؟ ! أول مرة أسمع تعبير
غريب زى ده .. دى دعايات الأعداء !!

الشباب : (يبرود) اهدا شوية .. وسيبك م الألفاظ
الكبيرة .. ده انت راجل بتاع الكترونيات وكل كلمة
عندك لازم يكون ليها حساب .

كبيرهم : (فى استسلام مغيظ) اتفضل !

الشباب : الاستعمار التكنولوجي معناه انكم توردوا لنا الآلات من غير ما ندرك العقلية اللي ابتكرتها .. معناه انكم تبهروا الناس السذج بمظاهر جوفاء مالهاش علاقة بجوهر التكنولوجيا .. تصور قد ايه يبقى البنى آدم تافه وهايف لما يصبح كل أمله وسعادته ومتعته فى الدنيا انه ياكل ساندويتش هامبورجر ولا حنة بيتزا .. ولا يشرب ازازة كازوزة .. ولا ياخذ لحسة آيس كريم !! هى دى السعادة لدرجة النشوة اللي بتتكلم عنها .. انتوا فى الحقيقة هدفكم هو غيبوبة الناس ان أمكن .. عاوزين تعودونا على أنماط ووسائل ما نقدرش نستغنى عنها بعد كد .. وبكده نفضل تحت رحمتكم .. وعاجزين تماما عن الابتكار والاعتماد على نفسنا .. وكفاية مهزلة الليلة عشان مجرد فتح ستارة .

وعند : (صارخا كالرعد) كفاية يا سيد .. انت بتتكلم كلام مش فاهمه .. عجلة التكنولوجيا لازم تتقدم .. وحاندوس فى طريقها أى واحد بيحاول يتصدى ليها !!

الشباب : احنا بس شاطرين فى الكلام الكبير اللي بنردده زى البغبغانات .. نفسى ألقى واحد متحمس لكلام هو فاهمه !!

كبيرهم : (بهدوء وثقة) احنا بنرحب بكل الآراء .. لكن ما عندناش وقت للشطحات .. الآراء لازم تيجى من خبراء على مستوانا العلمى .. ومع ذلك بنرحب

بكل الآراء .. عشان احنا بتوع الديمقراطية وحقوق
الانسان !!

الشباب : عموما أنا كلامى موجه للناس الطيبين القاعدين
فى المسرح .. لأننى فى الواقع مالياش كلام معاكم .

العجوز : (يجذب الشاب من يده الى أن يجلسه الى جواره)
يابنى ريح روحك .. كان غيرك أشطر !! مافيش
أحسن م الواحد يفضل متفرج العمر كله .. عمر
المتفرجين ما حصلهم حاجة ... لكن الأبطال
ع المسرح همه وحظهم !!

كبيرهم : (للعجوز) يا سلام على حكمة السنين !! نفسى يفهم
الحكم دى !!

الشباب : عمرى ما حابقى متفرج !! الواحد بيعيش حياته
مرة واحدة بس !

وعند : (لكبير الخبراء) سيبك منه !! احنا حانضيع الليلة
فى الكلام الفارغ ده ولا ايه ؟ ! مش كفاية اللى ضاع
منها !! الوقت ده ملك الجمهور .. وغير مسموح
لأى انسان مهما كان انه ياخده لحسابه الخاص !

كبيرهم : عندك حق ! (يميل على حقيبته السوداء اللامعة
ويفتحها ويخرج منها أجهزة دقيقة يرصها خارجها
الواحد الى جواز الآخر) وعشان أثبت لكم عمليا
ان الشباب ده - مع حبي الشديد له - مش فاهم
الكلام اللى قاله (يرفع جهازا دقيقا مثل اللعبة فى
حجم كف اليد وبه أزرار كثيرة) يعنى ده مثلا

كومبيوتر للبيت .. وانت قاعد فى اى حنة تقدر
تفتح بيه وتقفلى اى ستارة من غير ما تتحرك ..

الشباب : (يقف ساخرا) دى الستارة هى اللى مش حاتتحرك!

كبيرهم : أرجوك .. ادينى فرصة أتكلم زى ما اديتك !!

الشباب : (يجلس فى سأم) متأسف !

كبيرهم : (يضع الجهاز الدقيق ويرفع جهازا آخر له شكل
مختلف وأكثر دقة) ونظرا لتخصص شركتنا فى
تكنولوجيا المسرح .. فالجهاز ده ممكن ينجح
الكوميديا الساقة !!

نجاجى : (من البنوار بصوت عال) ازاي ؟ !

كبيرهم : (يسعد للسؤال والتجاوب) قلت لى ازاي ؟ !

قالك ايه ؟ ! قالك آه !! تذكرة أبو داود اللى تنزل
الدود !! (ينفجر ضاحكا) عشان أوريكم انى حافظ.

مصر وعارفها أكثر منكم !! (ينفجر على ضاحكا معه

وكذلك رعد) أن حا أشرح كل حاجة بمنتهى

الصراحة .. احنا بتوع الديمقراطية وحقوق

الانسان .. أما بالنسبة للجهاز ده (يشير اليه

باصبعه وهو يحمله على كفه) اللى بينجح الكوميديا

الساقطة .. فده اكتشاف خطير وجديد خالص ..

وليكم حق تسألوا « ازاي » زى الشاب اللطيف

ده اللى قاعد فى البنوار .. الجهاز ده قادر على

ارسال ذبذبات دقيقة جدا الى بطن المتفرجين فى

المسرح سواء فى البناوير أو الصالة أو أعلى

التياترو .. بحيث يخليهم مسخسخين م الضحك

حتى لو كانت الكوميديا في منتهى السخافة والتفاهة
وتقل الدم .. وأى ناقد يحضر عرض زى كده
ويسخسخ هو كمان مش ممكن حايقول في نقده
وعرضه للمسرحية الا انها قنبلة الموسم .. والجمهور
طبعا حا يقبل ع المسرحية وصاحب المسرح حايبقى
مليونير .. وبالمناسبة حا أقولكم سر انهارده ..
فيه أكثر من مسرح قطاع خاص اشترى مننا
الجهاز ده .

ناجى : والجهاز ده اسمه ايه ؟ !

كيسيرهم : يا سلام على ظرف الشاب ده وظرف أسئلته ..
الجهاز ده اسمه « المسخسختايزر » .. لكن لازم
أصارحكم وأقولكم أنه ثبت له خطرين بنحاول الآن
في معامل الشركة اننا نتفاداهم حرصا على صحة
المتفرجين (ينظر الى المتفرجين مدققا) أنا شايف
حب الاستطلاع حايخط من حبابى عنيكم .. حاضر
حا أقول كل حاجة .. الخطر الأول أنه ثبت ان
اللى بيستخدم الجهاز أكثر من مرتين ثلاثة بيتعود
عليه لدرجة الادمان وممكن يفضل مسخسخ لحد
ما يموت .. بعد الشر عليه طبعا .. وعشان كده
احنا بنحاول ننتج جهاز معدل فيه ذبذبات مضادة
ممكن تشفى المدمن من ذبذبات السخسخة ..
ونرجو اننا نتحكم فى الذبذبات المضادة .. عشان
دى ذبذبات الهم والغم اللى ممكن تخليه يصوت
ويلطم ويندب زى الندابات .. وأنا شخصيا كنت
قدمت اقتراح فى اجتماع مجلس الادارة الأخير

اقترحت استخدام الذبذبات المضادة في مسرحيات التراجيديا والميلودراما بشأن مدى تأثير المسرحية على الجمهور اللى قاعد بيعيط وينوح .. وعموما أدرج الاقتراح في محضر الجلسة على أساس الأخذ بيه بمجرد انتاج الجهاز الجديد ذو الذبذبتين على مستوى تجارى .

وشهيد : لكن سيادتك ما قلتناش عن الخطر التانى اللى ممكن يتسبب فيه الجهاز .. وكمان ما عرفناش تمنه !!

كبيرهم : (ضاحكا فى سعادة بالغة) صحيح الكلام خدنا .. لكن كويس سيادتك فكرتنى !! حضرتك بتشتغل ايه ؟ !

وشهيد : (ناهضا فى سعادة ومطالا من سور البنوار) رئيس القسم الأدبى بجريدة « نجوم الليل » !

كبيرهم : يا محاسن الصدف .. أهى فرصة بشأن سيادتك تكتب عن الأجهزة الجديدة !!

وشهيد : طبعا .. طبعا .. ده يشرفنى (مستدركا) ويشرفنى كمان اقابل حضرتك بعد العرض فى حديث خاص !!

كبيرهم : وخاص جدا كمان .. أنا تحت امر كل عشاق التكنولوجيا .. عموما ثمن الجهاز نص مليون دولار !!

ناجى : (مندهشا) ياه .. الجهاز الصغير ده بالثمن ده !

كبيرهم : الحكاية مش حكاية حجم .. ثم ان النص مليون ده .. حاجيب ملايين .. بعض اصحاب المسارح

اللى استخدموا الجهاز ده أصبحوا مليونيرات ..
وأنقذهم م الافلاس .. هم مش هبيل علشان
يصرفوا نص مليون دولار فى القاضى !!

وشهيد : ممكن بقى نعرف الخطر التانى اللى ممكن ينتج عن
الجهاز ؟ ؟

كبيرهم : الخطر التانى يا سيدى ان كل انسان له طاقة فى
الضحك .. فيه واحد يقدر يضحك خمس دقائق
ويتعب بعدها .. وفيه واحد يقدر يضحك ساعة ..
وفيه واحد يقدر يضحك ليلة بحالها ولا يتهدش ..
لأنه لو زاد استخدام الجهاز أكثر م اللازم ممكن
يخللى اصحاب النفس القصير يفرقروا فى المسرح ..
وعشان كده احنا برضه فى معاملنا بنحاول ننتج
جهاز معدل يتحم الكترونيا فى مدى ذبذبات
السخسخة بالنسبة لكل متفرج على حدة على أساس
الموجات الصادرة من بطنه للجهاز .. يعنى العملية
حتبقى ارسال واستقبال فى الوقت نفسه .. مش
مجرد ارسال بس .. ولحد ما ننتج الجهاز ده
بنشترط على أى عميل بيشتري الجهاز .. انه بيعت
الأول اللى حايشتغلوا عليه عشان ياخدوا كورس
تدريب عليه عندنا .. زى رعد بك اللى أصبح خبير
الستائر الالكترونية (يربت على كتف رعد الذى
يبتسم فى سعادة) عشان يعرفوا أنسب فترات
لاستخدامه .. من حيث الطول وفترات الضحك ..
عشان مش معقول تبقى الستارة مقفولة مثلاً ..

والجمهور مسخسخ ٠٠ أو البطل عيان وحالته تصعب
ع الكافر ٠٠ والجمهور مسخسخ !!

الشباب : (ناهضا ومواجهها كبير الخبراء بنفس التحدي)
أنا مش مصدق كلمة واحدة م اللي بتقوله !!

كبيرهم : يا بنى ٠٠ انت فيه حد مساطك على ؟ !

الشباب : اذا كنت عارف المثل اللي بيقول يا بخت من نفع
واستنفع ٠٠ تبقى عارف المثل اللي بيقول الميه
تكذب الغطاس ؟ !

كبيرهم : طبعاً ٠٠ عارفه !

الشباب : طيب ياللا ٠٠ ورينا همتك !

كبيرهم : يعنى عاوز تجربة عملية دلوقت ؟ !

الشباب : احنا ماورانا ش حاجة ٠٠ الستارة مقفولة وحانفرع
م الملل !!

كبيرهم : (للجمهور) ايه رأيكم فى الكلام ده ؟ !

أصوات : (همهمة من الجمهور تتضح بسرعة) عاوزين
نشوف ٠٠ عنده حق !!

كبيرهم : وهو كذلك ٠٠ (يرفع الجهاز على يده ثم يضغط
على بعض أزراره فتصدر عنه أصوات إلكترونية
مضحكة ، لكن أحدا لا يضحك)

الشباب : (لا يزال واقفا فى تحد) يعنى ما حدش ضحك ؟ !

كبيرهم : (فى سام) يا سيدى أصبر ٠٠ الأصوات دى
معناها انى باضبط الجهاز ٠٠ لكن اللي بيضحك

بعد كده الذبذبات اللي ما حدش يبسّمعها .. هو بس
بيحس بيها في بطنه .. (للشاب) ممكن تقعد وتريح
بالك !

الشاب : مش حا أقعد الا لما أشوف بنفسى الاختبار
العملى !!

كبيرهم : خلاص .. خليك واقف (يعود الى ضبط الجهاز
الذى يصدر الأصوات الالكترونية الضحكة ثم
يصمت تماما) والآن استعدوا (سكون تام ثم يمسك
رعد بطنه وهو يبدأ فى الضحك الذى سرعان ما يتحول
الى قهقهة)

الشاب : (صائحا بصوت عال) انت متفق معاه وجاين
تضحكوا علينا ؟ !

كبيرهم : يا سيدى اصبر .. انت لسه شفت حاجة ..

(يشرع على فى الضحك ثم القهقهة ثم تتبعه شويكار
ونهلة ورشيد وناجى والعجوز الذى ينهض وينتفض
ضاحكا عندما يهدر المسرح كله بالضحك فى حين يقف
الشاب صامدا يقاوم قدر طاقته الضحك وينظر
فى تحد بالغ الى كبير الخبراء الذى يبادله تحديا
بتحد ، ويركز عليه الجهاز ، وبمرور اللحظات
يبدأ الشاب فى الاستسلام للضحك برغم مقاومته
العنيفة ثم ينفجر ضاحكا ثم مقهقهة لدرجة أنه يتلوى
فى وقفته فيسرع الى الجلوس لكنه لا يزال ينتفض
ضاحكا ، وكبير الخبراء ينظر اليه فى تشف واضح ،
ويواصل ضغط اصبعه على الجهاز الصغير فى يده ،

ثم يرفع أصبعه من على زر الجهاز فيبدأ الضحك في الهدوء والخفوت باستثناء ضحكات هنا وهناك في حين يقع العجوز على الأرض فيسرع الشاب بعد أن يستعيد تحكمه في نفسه إلى رفعه من على الأرض واجلاسـه مرة أخرى إلى جواره) .

كبـيرهم : (للشاب) هيه . . أديك شفت بنفسك !!

الشـباب : أنا أعرف ان الضحك ايجاء وعدوى بتتنقل من واحد لواحد زى النار فى الهشيم . . وانت فضلت توحى لينا بان الجهاز ده بيضحكنا لدرجة السخسخة . . واحنا جايين مستعدين طبيعى عشان نضحك على أى حاجة . . فلما أصدرت أمرك للعقل الباطن بالضحك . . بدأ واحد أو اثنين بالضحك . . وبسرعة انتقلت العدوى للجميع زى ما حصل .

كبـيرهم : يعنى مافيش فائدة فى مقاوحتك !! يعنى أنا فى نظرك منوم مغناطيسى . . ليس الا ؟ !

الشـباب : تمام .

كبـيرهم : ده على كده سرى باتع بقى وأنا مش دريان ؟ !

الشـباب : مشكلتك انك دريان اكثر م اللازم !!

كبـيرهم : عموما زى ما بتقولوا . . الميه تكذب الغطاس !!

الشـباب : تمام .

كبـيرهم : طب ولو ضحكتهم انت بنفسك لدرجة السخسخة فعلا . . يبقى ايه رأيك ؟ !

الشـباب : تمام .

كبيرهم : وزيادة في التحدى أنا حا أهدى الجهاز للمتفرج
اللى حا يقدر يمسك نفسه م الضحك !! (يشير
للشاب) اتفضل هنا جنبى وجرب بنفسك !!

الشاب : (يصعد فى خفة ونشاط ليقف الى جوار كبير
الخبراء الذى يضع ذراعه على كتفه فى ود مبالغ
فيه ، لكن الشاب يرفع ذراعه من على كتفه
قائلا له) وأنا حا أعمل ايه دلوقت ؟ !

كبيرهم : أبدا .. ولا حاجة .. (يمد يده اليه بالجهاز)
امسك الجهاز ده ودوس ع الزر ده !!

الشاب : (يمسك بالجهاز) بس كده ؟ !

كبيرهم : هى دى معجزات التكنولوجيا !! ياللا .. واحد ..
اتنين .. ثلاثة .

(الشاب يضغط على الزر فيبدأ رعد فى الضحك
ثم يعقبه الجميع فى ضحك هستيرى هذه المرة ..
وتتضاعف هستيريا الضحك الى أن يسقط العجوز
مرة أخرى على الأرض لكن بلا حراك هذه المرة .
يلاحظ كبير الخبراء العجوز فيرفع يد الشاب من
الجهاز ويخفت الضحك تدريجيا الى أن يتلاشى .
يسرع كبير الخبراء الى إعادة العجوز الى مقعده
لكنه يفاجأ به فاقدا للوعى فى حين يقف الشاب
حائرا خلف كبير الخبراء) .

كبيرهم : (ينحنى على العجوز ويقيس نبضه ثم ينظر الى
الشاب) اطمئن .. ده مغمى عليه بس .. وأنا
حا أفوقه حالا .. عندي كومبيوتر لكل حاله .

(يخرج من جيبه جهازا أصغر حجما ويسلطه على صدره ثم يضغط على الزر فنسمع شهيقه وزفيره عاليين في الميكروفون مثل منفاخ ضخيم يمتلأ بالهواء ويطرده . ثم ينهض العجوز من تلقاء نفسه في حيوية ابن العشرين ليقف في مواجهة الجمهور الذاهل وهو يصيح في كبير الخبراء)

العجوز : ما تشغل الضحكة حبتين .. خلىنا نفرش يا راجل !!

كبيرهم : (للشباب) هيه !! لسه عندك اعتراض ؟ !

الشباب : أمال أنا ماضحكتش ليه ؟ !

كبيرهم : عشان انت اللى مشغل الجهاز .. كل اللى بيشغلوا الجهاز أو واقفين وراء مش ممكن يضحكوا .. لأنهم لو ضحكوا مش حايعرفوا يشغلوه .. أمال .. دى تكنولوجيا محسوبة بأقل م الملى ! ؟ لسه عندك اعتراض تانى ؟ !

الشباب : حتى لو كان عندى .. حاحتفظ بيه لنفسى !!

كبيرهم : (بحسم) لأنك ماتقدرش أو مكسوف تقوله قدامنا .. يبقى نقدر نعتبر الاعتراض ده غير موجود أساسا !!

علنى : (من البنوار لكبير الخبراء) اعتراض ايه يا خواجه ؟ ! هو فيه أمتع من كده !! ده الواحد ضحك لحد ما قلبها مسخرة !! تانى وحياة أبوك يا خواجه !! احنا كنا فين وبقينا فين ؟ !

(يصعد من الحفرة المساعدون واحدا بعد الآخر بحيث
يصعد رابعهم وفي يده جهاز صغير يقدمه لكبيرهم)

مساعد ٤ : دخنا عبال أما فكينا (يمسح عرقه) .

كبيرهم : طا بور الأول يا مساعد ٤ .. انت نسيت النظام
ولا ايه ؟ !

(يصطف الأربعة كتفا الى كتف في مواجهة كبيرهم
ورعد الى جواره سعيد بكل ما يجري) انضباط
(حركة انتباه) تسبب (صفا) انضباط (انتباه)
تسبب (صفا) انضباط (انتباه) تسبب (صفا) ..

(بصوت عال صارم) تقرير عاجل عن الحالة ؟

مساعد ١ : (يتقدم مشيرا الى الجهاز الذي أخذه كبيرهم من
مساعد ٤) درسنا الحالة يا باشا .. اكتشفنا ان
عدم انتظام التيار الكهربائي في المنطقة أدى الى خلل
في بعض الدوائر الكهربائية .

كبيرهم : يعنى العيب مش فى صناعتنا ؟ !

مساعد ٢ : اطلاقا يافندى !

كبيرهم : وليه ماضمتوش للعملية كلها جهاز منظم للتيار ..
أقصد Stabilizer ؟ !

مساعد ٣ : مش ممكن يافندم !

كبيرهم : ليه يا مساعد ٣ ؟ !

مساعد ٣ : لأن ال Stabilizer اللى فى شركتنا بينظم التيار
ما بين ٢٢٠ فولت و ٢٤٥ فولت .. لكن التيار

في المنطقة دي ساعات بيوصل ل ١٥٠ و ١٢٠ فولت
وساعات بيتقطع خالص ٠٠ يبقى ساعتها لا فيه
ستارة حاتتفتح ولا حاتتقفل !!

كبيرهم : يعنى العيب مش فى صناعتنا ؟ !

مساعد ٢ : اطلاقا يافندم !!

كبيرهم : طيب ٠٠ ادينى جهاز الكشف والاختبار !

(مساعد ٤ يسرع ويلتقط جهازا صغيرا للغاية من
طابور الأجهزة الصغيرة المرصوفة أمام كبيرهم .
يقترّب منه مساعد ١ الذى يحمل كومبيوتر الستارة)

كبيرهم : (مساعد ٤) ادينى الزاوية الحادة !

مساعد ٤ : (يشكل زاوية حادة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز
أصواتا إلكترونية مضحكة ٠٠ وتتلاعب الستارة
فوق المنصة كما لو كانت مدفوعة برياح شديدة
من داخل المنصة ومع ذلك لا تنفتح)

كبيرهم : طيب ادينى الزاوية المستقيمة ؟

(مساعد ٤ يشكل زاوية مستقيمة مع مساعد ١
فيحدث الجهاز أصواتا إلكترونية مختلفة لكنها
مضحكة أيضا . وتتلاعب الستارة بحيث تأخذ شكل
الزاوية المستقيمة كما لو كانت مدفوعة بزاوية
مائلة ضخمة ومع ذلك لا تنفتح)

كبيرهم : طيب ادينى الزاوية المنفتحة !!

مساعد ٤ : قصدك الزاوية المنفرجة يافندم ؟ !

كبسيزهم : انت نسيت احنا في عصر الانفتاح ولا ايه ؟

مساعد ٤ : (متذكرا) آه .. آسف يافندم (يشكل زاوية منفرجة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا إلكترونية مختلفة وجديدة لكنها مضحكة أيضا .. وتلاعب الستارة فوق المنصة بحيث تأخذ شكل الكرة الضخمة أو بطن المرأة الحامل في شهرها التاسع .. ومع ذلك لا تنفتح)

كبيرهم : خليك على كده (يفتح حقيبة صغيرة ويخرج منها سماعة طبيب يضعها على أذنيه ويبدأ في الكشف بها على بطن الستار المنتفخ كما يكشف الطبيب على المرأة الحامل وهو يضع السماعة على بطنها ويطلب عليه بيده .. ينظر الى مساعد ٤) كفاية كده .. ابعد عن مساعد ١ .. أحسن الستارة في التاسع .. وفيه احتمال تنفجر والمسرح كله يسقط !!

عسلى : (صائحا مصفقا) ان شاء الله ربنا حايثتعا بالسلامة ويديها ساعة سهلة .. وتخلف لنا ستارة صفنتوتة !

رعسد : (صائحا في عسلى) بس .. هس .. ازاي يا جدد انت تقول الكلام ده واحنا عايشين في قمة من قمم التكنولوجيا ؟ !

عسلى : (لرعد) آسفين يا قومندا !

كبيرهم : (للجمهور) ده بيفكرني بجهاز أنتجته شركتنا للولادة ويعمل بالتحكم عن بعد .. يعنى بال remote control .. ويخلي طبيب واحد

فى المستشفى يولد خمس ست ستات فى وقت واحد
وهو قاعد فى أودته .. من غير ما يعقم ايديه ولا يلبس
جوانتى ولا حاجة !!

الشباب : (لكبير الخبراء) المهم الستارة حاتفتتح ولا لا ؟ !

كبيرهم : لو فشلت فى فتحها .. يبقى السبب التيار الكهربائى
غير المنتظم فى المنطقة .. اضبطوا الأول تياركم على
تيارنا واحنا تحت أمركم !

الشباب : يعنى ممكن ماتتفتحش خالص .. والليلة تروح
علينا هدر ؟ !

كبيرهم : الدول النامية دايم كده .. تحب ترمى بلاويها
علينا !!

الشباب : وانتو ماكنتوش عارفين كده لما جيتوا تسوقوا
أجهزكم عندنا ؟ !

كبيرهم : ماكناش نتصور أن التيار ممكن يلعب بالشكل ده ؟!
ده التيار عندنا لو نزل ولا طلع فولت واحد
ولا فولتين .. من حق المشتركين انهم يطالبوا
الكوبانية بتعويض على طول !!

الشباب : يعنى المهم فى نظركم ان العيب مش فى صناعتكم ؟ !

كبيرهم : (بمنتهى الثقة) طبعا .. هى دى عاوزه كلام !!

الشباب : يعنى العيب فينا احنا بس ؟ !

كبيرهم : والله كلكم نظر !

الشباب : وانتو عداكم العيب ؟ !

كبيرهم : (بتواضع) أخرجتكم تواضعنا !

الشباب : يعنى الستارة خلاص مش حاتتفتح ؟ !

كبيرهم : احنا حانجرى تجربة بال Ultrasonic .. اذا
مانجحتش يبقى لازم نبعت الجهاز للمركز الرئيسى
لتغير دوايره الكهربائية كلها !

الشباب : طيب اذا كان الكومبيوتر منفصل دلوقت عن
الستارة .. يبقى تقدر تفتحها عادى بالحبال ؟ !

كبيرهم : (مستنكرا جهله) يا سيد .. عشان أوريك انك
جاهل .. الستارة الكترونية بالضبط زى
الكومبيوتر .. ومش ممكن تنفصل عنه .. ومش
ممكن تتفتح الا بيه !!

الشباب : واذا حاولت ؟ !

كبيرهم : يبقى ذنبك على جنبك .. وأنا باعلن عدم مسئوليتى
عنك قدام الناس كلهم !

الشباب : طيب اتفضل جرب ال Ultrasonic بتاعك !
كبيرهم : براقو عليك .. نطقها صح !

الشباب : اياك تكون فاكرنا جهلة .. احنا عارفين كل حاجة
كويس .. بس محتاجين لتنظيم مجهوداتنا عشان
نبقى قوة و طاقة حقيقية يتعملها حساب .

كبيرهم : (يتجاهله تماما ويقول لمساعد ١) هات جهاز
ال Ultrasonic .

(مساعد ١ ينحنى ويلتقط جهازا دقيقا ويقدمه
لكبيرهم الذى يأخذه ويوجهه الى الستارة ضاعطا على

زر فيحدث صوتا رفيعا يصم الآذان لدرجة أن
 الحاضرين يسدون آذانهم بأيديهم • وتبدو على
 الستار بعض المحاولات لفتحه ، لكنه لا يفتح ويتحول
 الى موجات متتابعة كأمواج البحر الراقصة
 مما يغرى الفرقة الموسيقية بعزف مقطوعة فالس
 الدانوب الأزرق التي تتمشى مع تموجات ورقصات
 الستار (مافيش فايدة (يبطل كبير الخبراء الجهاز
 فيتوقف الستار عن الرقص وكذلك تتوقف الفرقة
 عن العزف) •• مافيش فايدة •• لازم نبعت
 الكمبيوتر للمركز الرئيسى •• (يبدأ فى إعادة كل
 الأجهزة الصغيرة فى الحقيبة السوداء الالامعة
 بمساعدة المساعدين الأربعة • وبعد الانتهاء من
 ترتيب الحقيبة وقفلها ، يحملها مساعد ٤ ويقف
 المساعدون طابورا ويصيح فيهم كبيرهم (
 انضباط •• تسيب •• انضباط •• تسيب ••
 انضباط •• انصراف (يبدأ المساعدون فى الانصراف
 هابطين فى الحفرة واحدا بعد الآخر وفى أعقابهم كبيرهم
 ثم رعد ، رشيد الساكت ينسحب من البنوار)
 (صوت خرخشة فى الميكروفون ثم يأتى الصوت)

الصوت : سيداتى •• سادتى •• نأسف لهذا العطل المفاجئ
 والمزمن •• وكنوع من تعويض هذا المأزق الذى
 وقعنا فيه جميعا بحسن نية •• ستقوم فتيات
 ساحرات بتوزيع قطع البيتزا وساندوتشات
 الهامبورجر والآيس كريم والكازوزة عليكم بنصف
 الثمن فقط •• ثم يعقب هذه المأكولات والمشروبات

والمشروبات اللي حاتكلوا صوابكم وراها أكل زى
ما بتشوفوا فى اعلانات التليفزيون .. فقرة يقدمها
لكم المنوم المغناطيسى العالمى حلمى النعسان ..
وسيقرا الطالع لمن يرغب فيكم سواء فى الكف
أو الفنجان .. وهو ماهر أيضا فى ضرب الودع
ونبين زين ونحط فى الودع (مقلدا نداء صاربات
الودع) .

الشباب : (ينهض صارخا بأعلى صوت) كفاية بقى دجل
وضحك ع الدقون . انت بتعمل كده عشان تهرب
م الحساب ، لكن ده بعدك .. أى نصاب حايشش
المسرح هنا حانقطع رجله على طول .. أما نشوف
آخرتها ايه وياك ؟ !

الصوت : (متصنعا الضحك) انت بتفكرنى بأغنية عبد الدهاب :
« أنا والعذاب وهواك » .. تحب تسمعها ؟ !

الشباب : ماتحاولش تحور الكلام !!

الصوت : هدى أخلاقك .. من غير عصبية .. قوللى انت
عاوز ايه بالظبط وأنا تحت أمرك ؟ !

الشباب : (بسخرية متسائلة فى مرارة) يعنى مش عارف
أحنا عاوزين ايه ؟ ! عاوزين الستارة دى لازم تتفتح
الليلة .. بالذوق بالعافية .. حتى لو صورنا
فيها قتيل !!

الصوت : حيلك .. حيلك .. واشمعنى انت اللي محروق قوى
كده .. ما الكل مبسوطين أهو .. حد فيكو كان
يحلم بالمسحسختايزر اللي خلاكم تضحكوا قد اللي
ضحكتوه طول عمركم .

الشباب : قلت لك ماتحاولش تحور الكلام .. وكمان ماتحاولش توقع بينى وبينهم عشان أنا واحد منهم وهمه فاهمنى كويس !

الصوت : يبقى بصراحة بقى أنا مش مسئول عنك لو حاولت فتح الستارة !!

الشباب : انت عاوز تخوفنى زى الجدة بتاع المسخسختايزر!! لكن الكلام ده مش ممكن يخيل على !!

الصوت : والله انت حر .. ولقد أعذر من أنذر !!

الشباب : أنا حا أثبت انك نصاب انت واللى جايهم (ينهض مسرعا ويصعد الى المنصة نحو الستار)

الصوت : (صارخا) ارجع يا مجنون حاتودى نفسك فى داهية !

الشباب : (يواجه الجمهور) بلاش دجل .. كفاية بقى .. أنا مش عارف ازاي سكتنا الساعتين دول ع الدجل ده !! ازاي خالت علينا حكاية الستارة دي ؟ ! اذا كان مجرد فتح الستارة خد منا الهيصة دي كلها ولسه مقفولة .. أمال لو كانت اتفتحت .. كانت المسرحية نفسها خدت منا قد ايه ؟ ! أظن كنا قعدنا نتفرج للسنه الجاية !! (ينظر الى سقف المسرح موجهها كلامه الى الصوت) يعنى ما بتردش !!

(يستدير معطيا ظهره للجمهور ويدخل يديه بين فتحتى الستارة محاولا فتحها بمنتهى القوة لكن طرفى الستارة يدوان كأنهما صنعا من حديد • يستمر فى

محاولته المستميتة الى أن يحدث فتحة يدخل فيها
رأسه ليرى ما وراء الستار لكن طرفي الستار يطبقان
على عنقه ويفشل في إبعادهما عنه فيصرخ صرخة
عارمة مستغيثا بالحاضرين (الحقونى !! الحقونى !!
حا اتخنق !! حا أموت !!

الصوت : (بطريقة جمهورية ميلودرامية) لقد أعذر من أنذر !!

الشاب : (يستمر في الصراخ) الحقونى .. حا اتخنق ..
حا أموت ..

(على يقفز من على سور البنوار وكذلك ناجى • على
يقف على يمين الشاب في حين يقف ناجى على يساره
ويمسكان بطرفي الستارة ويشدانها بكل قوتها حتى
يخرجا عنق الشاب ورأسه من بينهما بالكاد فيرتمي
بين ذراعيهما وقد أمسك بعنقه قائلا بصوت مبجوح)
كنت حا أموت .. أنا مش مصدق اللي حصل
(لا يزال يتحسس عنقه) أنا مش مصدق اللي
حصل !! زى ما يكون فيه قوة شريرة متربصة
بأى حد يحاول يعريها ويكشفها !

ناجى : شفت ايه وزا الستارة ؟ ! ..

الشاب : هو أنا لحقت أشوف حاجة .. ده أنا يدوبك دخلت
رقبتي .. لقيت كل حاجة بياض فى بياض .. وبعد
كده الدنيا اسودت فى وشى تماما ومادرتش
الا بصوابع من حديد طابقة على رقبتي !!

ناجى : وتفسير الظواهر الغريبة دى بايه ؟ !

الشباب : حاجة تحير العقل فعلا !! الموضوع كان على وشك
انه يوصل لخنقى فعلا !!

عسلى : انا بافكر اشترى ثلاث ستاير من النوع العجيب
ده .. كل ستارة لحماية من حمواتى الثلاثة !!
(ينفجر ضاحكا) .

شويكار : (من البنوار بصوت عال) اطمن يا على بك .. انا
امى ميتة من زمان !!

عسلى : (يتجاهلها تماما قائلا للشباب) المهم سلامتك
انت .. وتانى مرة ابقى ابعد عن الشر وغنى له !!

الشباب : ما احنا لو تجاهلنا الشر هو مش حاي تجاهلنا !!

نساجى : لكن لازم نشوف طريقة ذكية وعلمية نواجهه
بيها .. لكن اذا اصرينا على مناطحته مش حاي نوبنا
الا كسر الدماغ !

عسلى : المسألة لا عاوزه ذكاوة ولا علم ولا حاجة .. دى
عاوزه فهولة ومفهومية .. اذا كان اللى قدامك
فهلوى يبقى لازم تكون فهلوى أكثر منه !! وانا
ما شفتش لحد دلوقت غير فهولة فى فهولة !!

الشباب : اذا كانت العملية مجرد فهولة ما كانش حد غلب !!

عسلى : امال انت غلبت ليه ؟ ! ده انت كنت حاتروح فطيس
يا ولداه !!

نساجى : (لعللى مداعبا) وانت عندك حل يا معلم ؟ !

عسلى : انا كل اللى شفته شغل حوا .. تقوللى تكنولوجيا ..

تكنولوجيا .. برضه مش حاينيل عليا ..
الحاوي حاوي .. ابن البلد زي الخواجه .. واذا
كان رزق الهبل ع المجانين .. فكل بلاد الدنيا فيها
الهبل وفيها المجانين .

نجاجي : وناوي تعمل ايه ؟ !

عسلي : هي المسرحية اسمها ايه ؟ !

الشباب : اسمها .. « هكذا تكلم علي بابا » .

عسلي : هو بسلامته ما قالش غير كلمة السر اللي فتحت
باب المغارة قدامه .. وخلته يلطش كل الجواهر
اللي تعب الحرامية في سرقتها !!

الشباب : (مستنكرا برقة متسائلة) ده كلام برضه
يا معلم ؟ !

عسلي : علي كل حال .. احنا مش خسرانين حاجة .. اذا
كانت طريقتك مانفعتش .. تبقى طريقتي لو حصلتها
في الخيبة مش حايجري حاجة .. !!

الشباب : (مداعبا اياه) علي كل حال نجرب .. ويابختك
يا ابو بخيت !

عسلي : (للجمهور) خلاص موافقين ؟ !

الجمهور : (همهمة وضحكات) موافقين !! موافقين !!

عسلي : (بصوت حماسي) أوكي .. (يمد ذراعيه الى
الستارة وكأنه يقوم بالتعزيم السحري عليها)

(خرخشة في الميكروفون ثم يعود الصوت بنبرة
جهورية ميلودرامية)

الصوت : لقد أعذر من أنذر !!

علي : (ملتفتا تجاه الجمهور) ولا أعذر ولا أنذر .. أنا
يا بوى مش حاجى ناحية الستارة ولا حا أمسها !!
ده أنا راجل على باب الكريم وحا أقول كلام في
الهوا .. لا يودى ولا يجيب .. ومين عارف ؟ !
يمكن يجيب !! يوضع سره في أضعف خلقه ..
أما بقى اذا كنت سيادتك خايف من الكلمتين اللي
حا أقولهم .. يبقى أنا سرى باتع وأنا مش دريان !!

الصوت : (بنفس النبرة) لقد أعذر من أنذر .

علي : برضه ولو (يلتفت ليواجه الستار ماذا ذراعيه
بحركات التعزيم السحرى ثم يصيح بصوت قوى)
افتح يا سمسم !!

(أضواء متراقصة بكل الألوان على الستار وهدير
موسيقى كالرعد بحيث يثير الرعب داخل على الذى
يلوذ رعبا بجوار الشباب وناجى ، وهو يتحسس
جسمه بيديه لعل شيئا يكون قد وقع له دون أن
يدرى . ثم صوت دقات مثل الدقات التى كانت
مغارة على بابا تفتح عليها . وبالفعل يبدأ الستار في
التحرك بطيئا ثم سريعا الى أن ينفتح تماما ويكشف
عن كل ما في المنصة .. وعلى في نشوته يرقص مثل
أولاد البلد وهو يصيح) هيه .. وفتحناها ..
والله وفتحنا عكا .. الرك ع النية .. أصل أنا

راجل طيب وابن حلال لا يواصل الرقص دون أن
ينظر الى ما بداخل المنصة)

الشباب : (ناظرا الى عمق المنصة في ذهول ومع خفوت
الموسيقى وتوقف الأضواء عن الدوران يصرخ صائحا)
مش معقول ! يتردد صدى صوته في جنبات المنصة
الخاوية تماما) كانت وهم في وهم ! يتردد صدى
صوته)

ناجى : (يدور مدهولا في المنصة) فراغ في فراغ في فراغ !!

نهلة : (صائحة عليه من البثوار) انزل يا ناجى .. احسن
يجراك حاجة ؟ !

ناجى : (صائحا بصوت اعلى) بياض في بياض في بياض ..
مافيش غير حيطان وأرضية مدهونة أبيض في
أبيض .. آمال كل الهيصة دى كانت على ايه ؟ !

الشباب : (يقف في منتصف المنصة متحديا) آمال فين الصوت
اللى كان بيصبرنا كل شوية ؟ ! يعنى اتكتم !!
خايف م الحساب ؟ !

(ناجى يختفى في أحد الأبواب الجانبية • ينظر الشباب
فلا يجده فيصيح مناديا عليه) انت رحت فين ؟ !
تعالى هنا .. احسن يكون فيه ملعوب تانى ؟ !

ناجى : (بصوت من بعيد) المصيبة انه مافيش حاجة
خالص .. خواء في خواء .. حا أفتش الكواليس ..
وحا أشوف مكاتب الادارة المسرحية .. دى لحظة
مش ممكن تفوننى !

نهالة : (تقفز من على سور البنوار صائحة بدورها)
وأنا جاية وراك .. العمر واحد والرب واحد

(تصعد المنصة وتختفى داخل الباب الذي اختفى فيه ناجي)

عيسى : (صائحا في نشوة) أنا اللي فتحتها .. أنا اللي فتحتها .. (يدور راقصا بين جنبات المنصة مقلدا على بابا في المغارة وهو يصيح مرددا) ذهب ... دددذهب .. فضة ف .. ف .. فضة .. يا قوت .. يا .. يا .. يا قوت .. مرجان .. مر .. مر .. مرجان (يركع على الأرض وعيناه الي أعلى) .. أشكرك يارب .. (ينهض ويختفى داخل أحد الأبواب الجانبية) .

الشاب : (وسط المنصة يصيح) اطلع لي هنا اذا كنت راجل ؟ .. ورينا وشك اذا كنت قد الكلام اللي بتقوله !! (ينظر أعلى المسرح ويدور ببصره في كل أركانه) يعني اتكتمت ؟ ! طبعا انكشفت ؟ ! لكن مش حا أعتقك !! كنت عاوز تخنقني ؟ ! وانت اللي تستاهل الخنق !! (يصمت ويواصل الدوران في أرجاء المنصة مرهفا السمع)

(صوت خرخشة في الميكروفون ويعود الصوت الجمهوري ولكن بنبرة توحى بالضعف والتردد والاهتزاز الأول مرة)

الصوت : بشرى سيداتي .. سادتي .. لقد خضتم معنا أعظم تجربة وأروع انجاز في تاريخ المسرح العالمي

أجمع ٠٠ فطالما سعى رواد المسرح وأعلامه منذ عهد
الاغريق الى ادماج المنصة بالقاعة حتى يتفاعل
الجمهور مع الممثلين بحيث لا يقتصر دوره على
الفرجة ٠٠ لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل حتى
الآن ٠٠ فمنهم من هبط بالممثلين الى قاعة المسرح
كى يلعبوا أدوارهم وسط الجمهور ٠٠ ومنهم من
صعد بالممثلين من وسط الجمهور الى المنصة ٠٠
ومنهم من أجلس بعض الممثلين فى مقاعد الجمهور حتى
يوحى اليه بأنهم جزء لا يتجزأ من العرض
المسرحي ٠٠ لكن فى كل هذه الحالات وغيرها
ظل الجمهور متفرجين والممثلون مؤدين ٠٠
ولم يحدث أى امتزاج حقيقى بين المنصة والقاعة
أو بين الخشبة والصالة ٠٠ ولذلك فمسيرتنا
الليلة مسرحية تاريخية بمعنى الكلمة ٠٠ لا أقصد
أن أحداثها مستقاة من التاريخ ولكن أقصد أن
المسرح العالمى سيؤرخ بها ٠٠ فهى ليست أول
مسرحية تدمج المنصة بالصالة بعد صراع رهيب
فحسب ، بل أول مسرحية فى التاريخ تقدم بلا ممثلين
ولا ديكور ولا نص ولا ملابس ولا اضاءة ولا حتى
ادارة مسرحية ٠٠ وهى أول مسرحية يتحول فيها
الستار الى بطل حقيقى بعد أن كان مجرد حاجز
وهمى يوحى بوجود ما يسمى بالحائط الرابع بين
الممثلين والمتفرجين ٠٠ بل انها أول مسرحية يقوم
بأدوارها الجمهور دون اتفاق سابق بل ودون أن
يدروا أنهم يمثلون بالفعل ٠٠ فقد زالت الحدود

والجواز بين الوهم والحقيقة .. وهذا في اعتقادي
سابقة لم تحدث ولا حقة لن تحدث .. لأنكم من الآن
فصاعدا لن تعرفوا الوهم من الحقيقة .. فما أمتع
أن يتحول الوهم الى حقيقة والحقيقة الى وهم .

(يعود ناجي ونهله وعلى من الأبواب التي اختفوا
فيها ويلتفون حول الشاب الذي لا يزال ينصت
للصوت الذي صمت أخيرا)

ناجي : مالقيناش حاجة أبدا .. كل شيء مدهون أبيض في
أبيض .. المكاتب فاضية .. والأود فاضية ..
زى ما تكون ما شافتش ناس قبل كده !!

الصوت : (بصوت أقل ترددا وضعفا واهتزاذا) وشهد
شاهد من أهلها .. حتى تصدقوني وتؤمنوا بصدق
كل كلمة نطقها من أول العرض .

الشباب : كل موقف عاوز تحوله لصالحك .. لكن النوبة دي
مش حا أعتقك .. مش معقول نسيبك تصب السم
نقطة نقطة في ودانا بالشكل الخبيث والبطيء ده ..
عموما أنا جايالك .

(يهبط من المنصة مسرعا لكن ناجي وعلى يمسان
به ويمنعانه للحظات)

ناجي : على فين ؟ ! أوعى تعرض حياتك للخطر مرة ثانية ؟
على : الحكاية خلصت .. فتحنا الستارة وعرفنا اللي
وراها !!

الشباب : (لناجي وعلى) يعنى أنتم أشجع مني ؟ ! مش
معقول !!

عسلى : اوعى تصور قتيل !! حياتك أغلى من أى حاجة !!

الشباب : ماتخافش .. أنا عاقل قوى !!

نجاجى : (يتغلى عن الامساك به قائلا لعلى) خلاص ..
سيبه (للشباب) ربنا معاك .

**(الشاب يهبط من على المنصة وينطلق خارجا من
الباب الخلفى للقاعة وسط تصفيق الجمهور
الحاد)**

الصوت : (عاليا نائحا) ارجع يا مجنون .. لقد أعذر من
أنذر .. ارجع .. ارجع .. اننى خائف عليك ..
فسوف يحدث لك أسوأ ما حدث لك بين طرفى
الستار .. كن حكيما مثل رشيد الساكت الذى
ذهب لتكوين صداقة وطيدة مع كبير الخبراء ..
ويا بخت من نفع واستنفع .. (ينظر ناجى الى نهلة
ويتبادلان نظرات ضاحكة ساخرة) .. أو كن حكيما
مثل نجم بك الذى ذهب لمباركة صفقة بملايين
الجنيهات .. انك لن تجنى شيئا مما يدور فى مخك ..
لن تجنى سوى الخسارة والضياع وربما الموت ..
هل يمكن أن تضيع عمرك من أجل ستار لم يفتح
أو فتح ؟ ! فليذهب الستار كله بل والمسرح كله
الى الجحيم .. لتظل أنت بثوريتك المتفجرة زينة
للشباب ونبراسا لهم .. (ثم فجأة بصوت متشنج)
ارجع يا مجنون .. ارجع أنا فى عرضك .. أرجوك ..
ليست هناك أية خصومة بينى وبينك تستدعى

كل هذا الصراع .. ارفع مصلحتك ومستقبلك ..
فأنت لا تزال شابا والمستقبل أمامك عريض طويل .

صوت الشباب : (مقاطعا) المسألة مش تار شخصي .. المسألة
قضية قومية ومصيرية لابد أن تحسم !!

الصوت : انت اعتدت استخدام الألفاظ الضخمة والشعارات
الرنانة التي لا تدرك معناها ولا تعي خطورتها !!

(أصوات تكسير وتدمير وصراخ واستغاثات صارخة
بلا كلمات مفهومة . والمسرح يطفأ وينار عدة مرات
بالوان مختلفة .. وناجى ونهلة وعلى لا يزالون
واقفين على المنصة ذاهلين)

على : (ناظرا حوله في رعب) يا .. دى بقى فيها قتل
وجناية وسين وجيم وشهود وتعالى وروح ..
لا يا عم أنا مش حمل الكلام ده (ينظر حوله في خوف
ثم يهبط من على المنصة جاريا الى خارج المسرح
وخلفه شويكار التي تقفز من على سور البنوار)

شويكار : وأنا وراك .. هو أنا حا أسيبك بعد اللي شفته
الليلة .

(تجرى خلفه وتختفى في نفس الاتجاه)

(تخفت أصوات التدمير والاستغاثة والأضواء
المتقلبة)

(همهمة وضجيج من الجمهور)

نهلة : (لناجى) أنا خايفة يا ناجى (تلتصق به) .

نساجى : (يربت على كتفها فى حنان) اطمنى .. كل شىء
حايترضح حالا .. وانا مستعد أشهد على كل اللى
حصل فى ليلة العجايب دى !

نهلة : ما بلاش الشهادة دى .. يمكن تجيبلك وجع
دماغ !!

نساجى : مش أنا اللى أتخلى عنه يا نهلة !! ده راجل بيعارب
معركتنا !! مش كفاية مارحتش معاه !

(الاستغاثات تخفت تدريجيا وتتحول الى نوع من
الشهيق والزفير ثم الشخير الذى يتضاءل الى أن
يصمت تماما فى النهاية ، ومعها تخفت الاضاءة
أيضا)

نهلة : يعنى مارجعش ؟ !

نساجى : ممكن يكونوا قبضوا عليه ؟ !

نهلة : وممكن يكون هو اللى اتقتل ؟ !

نساجى : وممكن يكون هرب من بره بره ؟ !

نهلة : خسارة .. ودى نفسه فى داهية بدون داعى !!

(يظهر الشاب فى خلفية الصالة وبقعة ضوء تسلط
عليه وهو يسير فى الممر الذى يفصل بين المقاعد
فى الصالة ، نحو المنصة ويقول وهو يصعد فوقها
وقد تمزقت ملايسه وبدت بعض البقع الدموية على
وجهه وذراعيه)

الشباب : ماتخافوش (يلتفت ناجى ونهلة اليه فى جزع وهلع
برغم الهدوء الشديد البادى عليه) أنا مش ممكن

أهرب .. وكمان مش ممكن أقتل لأن اللي بيحارب
بالفكر مالوش سلاح غير الفكر .

نهلة : آمال ايه أصوات التكسير والتدمير والصراخ دى ؟ !
وايه الدم اللي على وشك وايديك ده ؟ ! وهدومك
المقطعة دى ؟ !

الشباب : مش حاتصدقى اللي شففته !!

ساجي : احنا عارفين انك مش ممكن تكذب !!

الشباب : الحقيقة أنا طول المسرحية الوهمية كنت مختار ..
منين نجاي الصوت ده ؟ ! فين الراجل اللي بيعمل
الصوت ده ؟ ! وفضلت مركز ودانى لحد ما عرفت
مصدره .. لكن صبرت عشان أشوف آخرتها
ايه ؟ ! .. ولما لقيت الستارة اتفتحت بكلمة
السر « افتح يا سمسم » .. حسيت ان التكنولوجيا
اللي بيتكلم عليها الصوت هي مجرد وهم بيضحك
بيه علينا .. لكنه مع الخبراء خلوا الجو مشحون
بحساسية غريبة بحيث أى واحد يناقشهم فى آرائهم
يبقى عدو للتكنولوجيا والتقدم .. وأظنكم سمعتم
كبير الخبراء الأجانب وهو يقول لازم نظبط تيارنا
على تيارهم !!

نهلة : (بمنتهى الشوق) لكن أنت لسه ماقلتناش ايه
اللى حصل لما طلعت فوق ؟ ! (موسيقى) « هكذا
تكلم زارادشت » فى الخلفية)

الشباب : بعد تحديد مصدر الصوت طلعت على طول لحد
ما وصلت لأودة صغيرة فوق سطح المسرح .. زقيت

الباب لقيتها ضلمة خالص .. خرجت أبص حواليتها
لقيت فوقها دش كبير للارسال التليفزيونى .. اللى
منه دلوقت آلاف فوق العمارات والبيوت .. ونازل
من الدش أسلاك تخينة ورفيعة خارمة حيطان
الأودة الصغيرة وداخله فيها .. قلت أكيد الأودة
دى مليانة بلاوى .. رجعت للباب الموارب وولعت
عود كبريت .. لقيت زى دراع حديد راحت ضاربانى
فى وشى .. وقعت ع الأرض وعود الكبريت اطفى ..
قلت لنفسى ده مش وقت اغمء ولا غيبوبة .. قمت
اتحسس طريقى فى الضلمة ووقفت على باب
الأودة .. عشان الدراع الحديد ما تطلنيش ..
ولعت عود كبريت ولقيت العجب .. لقيت انسان
آلى ايده الحديد رايحة جاية بمنتهى القوة والعنف ..
حمدت ربنا ان الخبطة ما خلصتش عليا ..
يدوبك عورتنى فى وشى ودراعاتى وقطعتلى
قميصى .. كان كل تفكيرى ازاى أبطل حركة الانسان
الآلى المتوحش ده !! ولعت عود كبريت تانى عشان
أدور على الفيشة ولا البطارية اللى مشغلاه ..
ماعرفتش .. كان شكله معقد جدا وكله أزرار
ومفاتيح .. بصيت فى الأودة لقيت علبة من المعدن
الثقيل .. الظاهر بيخطوا بيها وش الانسان الآلى
لما يبطل شغل .. مسكت العلبة ووطيت تحت
الدراع اللى رايحة جاية ونزلت ضرب بيها على كل
الزراير اللى بقت تنور أحمر وأخضر وكل الألوان ..
وتعمل أصوات عجيبة ومخيفة .. وشميت ريحة
بشياط .. خفت أحسن المسرح يتحرق .. لكن

الحمد لله .. الريحه راحت .. والذراع الحديد
بطلت تروح وتيجي .. الأنوار اطفئت .. والأصوات
سكتت .. حسيت ان الانسان الآلى بقى حته حديد
خرده .. لكن الشئ المذهل ان الصوت كان لسه
بيطن فى ودانى .. وافتكرته لما بشرنا بأن دى
أول مسرحية تتعمل من غير نص خالص .. اكتشفت
فى اللحظة دى ان فيه نص جاى م الدش .. نص
مش مكتوب لكنه مرئى ومسموع .. عشان تؤديه
بحذافيره من غير ما ندرى .. والانسان الآلى عمال
يضحك علينا .. لكن لما أدركت الحقيقة دى ..
الصوت راح خالص من ودانى .. يعنى الصوت
اللى سمعناه ده كلنا .. ماكانش صادر من
الميكروفون بقدر ما هو صادر من داخلنا احنا ..
لأن المهم مش ايه اللى بنسمعه .. المهم هو اللى
بنحب نسمعه ويتمشى مع ميولنا ورغباتنا ..
وخصوصا ان احنا اتعودنا ع التلقين .. لكن الابتكار
والتجديد مالناش دعوة بيه .. حتى التكنولوجيا
اتحولت عندنا لشعار .. واى واحد يناقش مضمون
الشعار ده يتهم فوراً بانه عدو التكنولوجيا
والتقدم .. وأهم درس استفدناه الليلة دى ان احنا
بمانقش قدام شعار مالوش مضمون فعلى فى
حياتنا .. ومانقش قدام ستارة صاحبها بيع لنا
الوهم وراها .. مافيش كلمة سر سحرية فى حياتنا
لو عرفناها نعمل بيها المعجزات .. مافيش « افتح
يا سمسم » .. ولا شعير .. ولا فول .. ولا درة ..
ما بقاش فيه غير « افتح يا عقل » .. افتح يا مخ ..

افتح يا قلب .. ما بقاش فيه غير تشغيل ده (يشير
بسبابته الى راسه) وغير عرق ده (يمسح جبينه
بأصابعه كما لو كان يتصبب عرقا) .. أنا مش
حا أطول عليكم أكثر من كده .. لأنكم حاتصبحوا
بدرى بكرة عشان أشغالكم ويومكم الجديد .

نجاجى : أنا شخصيا من بكرة مش حا اسمع لأى حد بأنه
يتلاعب بأفكارى وعواطفى .. حا اضحك لما احب
اضحك .. وحا أزعج لما قلبى يشعر بحزن
حقيقى !!

نهلة : عشان المسخسختايزر ولا المبكاتايزر .. اهانة
لروح التكنولوجيا نفسها وجوهر الانسان
الحقيقى !!

الشباب : واذا حد فبكم سمع الصوت اياه .. يفتكر بس
التجربة اللى مرينا بيها سوا .. حا يلاقيه يتلاشى
على طول .

نجاجى : ومش حا يسمع غير صوت كيانه الحقيقى .

{	الشباب :
	نجاجى :
	تصبحوا على خير .
	نهلة :

(تخفت دائرة الضوء اللامعة المبهرة على الشباب
وناجى ونهلة فى حين يشرع الستار فى الانغلاق مع
موسيقى « هكذا تكلم زرادشت » لريتشارد
شتراوس)

الختام

صدر من هذه السلسلة

١٩٨٦

- الانسان يصعد من جديد ،
لا تسدلوا الستار ، الحقيقة
عارية جدا
عزت الأمير
- بشير الحافى يخرج من
الجحيم
عبد الففار مكوى
- الثلاث ورقات
رافت الدويرى
- ثم يخضر الشجر . (ثلاث
مسرحيات شعرية)
عبد بدوى
- حكم شهرزاد
عزت الأمير
- الرجل الذى اكل الوزه
جمال عبد المقصود
- الكداب ومسرحيات اخرى
رئساد رشدى
- محاكمة رجل مجهول
عز الدين اسماعيل

١٩٨٧

- ابو نضارة
محمد ابو العلا السلامونى
- الأجلاف ينصبون المشائق
عبد اللطيف درباله
- الأوله آه
محمد الباجى

- الأيام الصعبة
- سقراط في المدينة
- العرائس
- العطش ، عروس الجنوب
- غريب في بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال
- اللص ، العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر
- ليلة زفاف الكترا
- ما حدث لليهودي التائه
- المجنون والحب
- المدار
- الأيام الصعبة
- سقراط في المدينة
- العرائس
- العطش ، عروس الجنوب
- غريب في بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال
- اللص ، العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر
- ليلة زفاف الكترا
- ما حدث لليهودي التائه
- المجنون والحب
- المدار

١٩٨٨

- الأبناء
- احتفالية بنى شعب
- الأرائب
- أزمة شرف
- بروفة للجريمة
- الجزاء ، الزفاف ومسرحيات أخرى
- جمال الصيف
- أحمد سـخـسوخ
- أمين بكير
- لطفى الخـوـلى
- ليلي عبد الباسط
- محمد سالم
- صلاح راتب
- سوريال عبد الملك

●	الخماسين	●	احمد شمس الدين الحجاجي
●	الصياد	●	انس داود
●	عالم كورة كورة	●	جمال عبد المقصود
●	عشرة على باب الوزير	●	فتحي سلامة
●	الفئران	●	احمد الطاهر
●	فلح وسلاطين	●	سمير عبد الباقي
●	كليلة ودمثة وبعد	●	ناهد نائلة نجيب
●	المبعوث	●	مصطفى ابو النصر
●	المثقفون او آخر الاجيال	●	سعد زهران
●	المجنونة	●	نسليم مجلى
●	مرعى الفزلان	●	محمود نسليم
●	ورق ٠٠ ورق ، ثمن الفربة	●	ليلي عبد الباسط

١٩٨٩

●	البين بين	●	فتحية العسال
●	ثلاث مسرحيات كوميدية	●	صلاح راتب
	(الهبرة ، عليوة ماركة		محمود ابو دومة
	مسجلة ، شقة مفروشة)		عبد اللطيف درباله
●	جاءوا الينا غرقى	●	عبد الجبار ابو غربية
●	الخروج ومسرحيات اخرى	●	سعد مكاوى
●	من المجنون او غرفة رقم ٧		
●	الهدية		

١٩٩٠

●	احزان السيد مكر	●	نهاد شريف
●	احلام السنين	●	فاطمة السيد

- البحر
- حتى صاح الديك
- الطلسم ليلة نادرة
- على ورق الخوخ
- غيلان الدمشقي
- كفر التهيدات
- كله عايز يتجوز صلوحه
- ليلة عرس الأقوياء
- المحاكمة
- المزرعة
- أنس داود
- أمين بكير
- أمير سلامة
- فتحي سلامة
- مهدي بندي
- رافت الدويري
- ابراهيم حمادة
- عبد اللطيف درباله
- يسري الجندي
- أبو العلا السلاموني

١٩٩١

- محاكمة الدكتور سيف
- المكوك
- ٦١ — البترول طلع في بيتنا
- ٦٢ — الآلهة غضبي
- ٦٣ — موضوع ماجدة
- ٦٤ — على الزيبق
- ٦٥ — حلم ليلة حرب
- ٦٦ — انهم ياكلون الهامبورجر ،
- محاكمة زنجي ابيض
- ٦٧ — نرجو الانتباه !
- ٦٨ — تفريية مصرية :
- ١ — ست الحسن
- ٦٩ — سقوط اثينا
- حسن سعد
- يوسف العاني
- على سالم
- بهيج اسماعيل
- يحيى عبد الله
- يسري الجندي
- محمد أبو العلا السلاموني
- بهيج اسماعيل
- محمد المرسى
- محمد أبو العلا السلاموني
- حامد ابراهيم

٧٠ — بدائع الفهلوان فى وقائع
الآزمان :

- | | |
|--|-------------------|
| ١ — خيول النيل | راقت الدويرى |
| ٧١ — الجدار .. والبلاب | محمد صدقى |
| ٧٢ — ناس التهر | حجاج حسن ادول |
| ٧٣ — سميراميس والافصال | شوقى عبد الحكيم |
| ٧٤ — الشجرة والصعود الى
الشمس | وفاء وجدى |
| ٧٥ — اولاد الفضب والحب | كرم التجار |
| ٧٦ — يا آل عيس | صلاح عبد السيد |
| ٧٧ — كاترة وسباكين | عزت الامير |
| ٧٨ — اللعنة من فوق المنبر | عبد الفنى داود |
| ٧٩ — الزهرة والجنزير | محمد سلماوى |
| ٨٠ — مات الملك | وليد يوسف |
| ٨١ — كرسى الحكومة | السيد الشورىجى |
| ٨٢ — المقامة الفجرية | فاروق اوهان |
| ٨٣ — الآتوف ومسرحيات
مونودراما اخرى | امين بكير |
| ٨٤ — حفل لتتويج الدهشة | وليد منير |
| ٨٥ — العدو فى غرف النوم | هشام السلامونى |
| ٨٦ — امسية عاشقين | نعيم عطية |
| ٨٧ — قالت بسمه ،
هواية الاستماع المنفرد | يحيى عبد الله |
| ٨٨ — عشاق فوق العادة ،
طائر الفرات الحزين | عبد اللطيف درباله |
| ٨٩ — شكسبير ملكا | افت الدويرى |

٩٠ - الفجرى ، بقبغان سليط
اللسان

٩١ - التماثيل تنتحر

٩٢ - العادلون ، الشعلة

٩٣ - المليم باربعة

٩٤ - رجال ومشاعل

٩٥ - المخربشين

٩٦ - ملك عجوز

٩٧ - تاشيرة خروج

محاكمة المبنى

٩٨ - الأراجوز

٩٩ - الوهج ومسرحيات اخرى

١٠٠ - عقول للبيع

١٠١ - مقتل هياش الجميلة

١٠٢ - رحلة طرفة بن العبد

الى الموت

١٠٣ - الحلم والمؤامرة

بهيچ اسماعيل

فوزية مهران

محمد سليمان

محمد ابو العلا السلامونى

حمدى عباس

خيرى شلبى

شوقى عبد الحكيم

اسماعيل عقاب

سليم ككتشنر

د . نادية البنهاوى

فتحى سلامة

مهدى بندق

انور جعفر

محمد صالح الخولانى

تطلب هذه السلسلة من :

● باعة الصحف ● مكتبات الهيئة ● معارض الكتاب بداخل مصر

والخارج

● المعرض الدائم للكتاب ● مكتبات الهيئة المنتقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٦/٩.٣٩

الترقيم الدولي X — 4925 — 01 — 977 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

السرق

كان على بابا لصا بمعنى الكلمة، بل إنه كان اللص الذى سرق ما نهبه اللصوص المحترفون. أى أنه غير جدير حتى بلقب «اللس الشريف». ومع ذلك نال فى تراثنا الشعبى من الجماهيرية والاستمرارية ما لم ينله أبطال شعبيون جديرون بذلك.

فما سر جاذبية على بابا وخلوده فى وجداننا؟! هل لأننا نتمنى فى عقلنا الباطن أن نفعل ما فعله؟! لماذا سعدنا له من أعماق قلوبنا عندما فاز بغنيمته فى النهاية؟! هل يرجع السر فى خلوده إلى أنه نمط أو نموذج قادر على التواجد فى أى زمان أو مكان؟! وبالتالى فإن وجوده الحقيقى ليس فى جو الأساطير والحواديت الشعبية، بل على أرض الواقع المعاش سواء أكان هذا الواقع محلياً أم عالمياً؟ ماذا يمكن أن يقول لنا على بابا لو جاء إلينا فى زمننا هذا؟! هل سيجد ما يقوله أم أنه سيكتفى بالصمت عندما يجد أن أحفاده المنتشرين فى أنحاء الأرض يفضلون السرقات الأسطورية على الغنائم العابرة!!

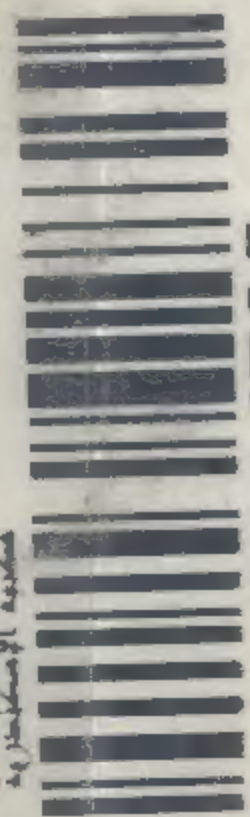
هذه هى الأسئلة التى تجسدها مسرحية «هكذا تكلم على بابا» تاركة الإجابات لوعى المتفرج وضميره فى مواجهة كل ما يهدد كيانه الإنسانى.

ومن المعروف أن مؤلف هذه المسرحية له العديد من الكتب النقدية المسرحية تصل إلى حوالى أربعة عشر كتاب كما له العديد من الروايات وعدد وفير من الكتب انسياسية والاجتماعية.



726
42h

Bibliotheca Alexandrina



0214735